رسالة الأوراد الإدريسية

تأليف

سيدى محمد بن على بن أحمد بن إدريس

حققه وعلق عليه

العارف بالله تعالى

الشيخ صالح الجعفرى

رضى الله تعالى عنهم أجمعين

الناشر: دار جوامع الكلم

١٧ شارع الشيخ صالح الجعفرى - الدراسة

القاهرة ت: ٢٥٨٩٨٠٢٩

رسالة الأوراد الإدريسية

هذه رسالة مشتملة على أوراد قطب الطريقة ومعدن الحقيقة سيدي وأستاذي ومولاي السيد أحمد بن إدريس رضي الله عنه

تأليف الهمام العلامة نجله سيدى السيد محمد اليمنى ابن السيد على ابن السيد محمد ابن سيدى أحمد بن إدريس (الأستاذ) المغربى الحسني رضى الله عنهم ونفعنا بهم وأوردنا مواردهم الهنية

آمين آمين آمين

قام بطبعه واخراجه العارف بالله تعالي

الشيخ صالح الجعفرى

مؤسس الطريقة الجعفرية

الطبعة الثانية

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م

كلمة دار جوامع الكلم

الحمد لله الذى يذكر من ذكره ، ويشكر من شكره ، ويغفر لمن استغفره ، سبحانه لا مؤخر لما قدمه ، ولا مقدم لما أخره .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جعل ملازمة الذكر علامة للمحبة والقبول ، وطريقاً للقرب والوصول .

وأشهد أن سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا محمداً عبده ورسوله وصفوية من خلقه وحبيبه وخليله أفضل من أطاع الله وذكر الله ودعا إلى الله ، وكان لله كما أمر الله ، وما توانى فى باطل محاه أوحق أعلاه ، فنال من ربه بغيته ومناه .

صلى الله تعالى عليه وسلم ، وشرف وكرم ، ومجد وعظم ، ورضى آله الغر الميامين ، وعن صحابته المجاهدين المخلصين الذين كانوا يزأرون بذكر الله زئيراً ، ويذكرون الله كثيراً ، ورضى الله عن التابعين ومن تبع الجميع باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فهذا كتاب عظيم من كتب السادة الأحمدية الإدريسية يحتوى على أوراد طريقة القطب النفيس سيدى ومولاى أحمد بن إدريس ذى الأذكار الجامعة والأنوار الساطعة وهو من تأليف نجله السيد محمد اليمنى ، وقد أفاض فيه بذكر أوراد الطريقة وأذكارها ، وما يلزم سالكها من آداب واخلاص وصدق ، وترفع عن حب الدنيا ، وبين فيه ما ينشغل به المريد من أذكارمنذ أن يستيقظ من نومه لصلاة الفجر ، إلى أن يدخل مضجعه

بعد صلاة العشاء وعنى بذكر فضائل أذكار الطريقة ، وختمه ببيان فضائل الطريقة وشيخها والمنتسبين إليها .

وبالجملة فهو كتاب لا يستغنى عنه سالك الطريقة ، لما فيه من الفوائد التى تصل به إلى أعالى الدرجات .

ونسأل الله تعالى أن ينفع به قارئه ، وأن يجعله سبباً للقبول ، وباباً للوصول.

ولأهمية هذا الكتاب عنى شيخنا وإمامنا سيدى صالح الجعفرى بطبعه فى حياته ، وهذه هى الطبعة الثانية منقحة ومصححة ومذيلة بالفهرس ، والله الموفق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله .

دار جوامع الكلم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي اجتبي من شاء ، وهدي إليه من أناب ، وسلك بهم طريقه المستقيم ، وأوردهم موارد الأنس به ، وأفردهم لما خلقهم لأجله كرامة لهم ، فما أحسن حال المنتسب لربه .

والصلاة والسلام علي النور الذي تعينت به الرحمة من الغيب إلي الشهادة ، ولولاه ما ظهرت لعالم الظهور موائد قوله تعالي : ﴿ **للذين أحسنوا الحسني وزيادة** ﴾ وعلى آله والتابعين له بهمة لا يعروها كلال ولا ملال ، وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان علي النهج المستقيم .

أما بعد

فهذا مسلك يحتوي علي ما ينبغي من المريد من حال الاستيقاظ من النوم إلي أن يأتي لمضجعه للنوم بالليل ، جمعته من أوراد الأستاذ السيد أحمد بن إدريس أستاذ الطريقة ، وقطب الشريعة والحقيقة ، مولانا الإمام السيد أحمد بن إدريس المغربي رضي اللهعنه وأرضاه ، المأخوذة من السنة النبوية كما هو شأن صاحبها ، إذ ليست عادته وعبادته إلا علي المنهج النبوي ، ولا يدعو ولا يدل إلاعلي هذا السبيل السوي .

وكنت قد جعلت قبل هذا مسلكا لطيفا ،لما رأيت كثيرا من الرغبات تميل إلي ذلك ميلا قويا لا ضعيفا ، لكنه لم يف بالمقصود ، فلزم أن نرجع لمنازلة هذا و نعود ، راجين منه عز وجل أن يعم بالنفع لي ولجميع

البريات ،وأن يرزقنا الاخلاص فيه وفي السكنات والحركات، إنه علي ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير.

ما ينبغي للمريد السالك عند نومه ويقظته

فاعلم أنه ينبغي للسالك أن لا ينام إلا وهو عازم علي قيام شئ من الليل ولو بمقدار حلب شاة ، لقوله عليه الصلاة والسلام وعلي آله الكرام **« صل من الليل ولو كحلب شاة »**.

فإذا قام الإنسان من النوم فالمتخلص من مجموع أحاديث أنه يستحب أن يمسح النوم عن وجهه بيده ويقول : **« الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور »** ويقرأ: **« إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب . . »** إلي آخر السورة ، ثم يستاك ويتوضأ وضوءا كاملا ، ثم يصلي ركعتين خفيفتين ، ثم يصلي بعدهما ثماني ركعات يطولها ، يسلم من كل ركعتين إن شاء ، أو من كل أربع ، أو يجمعهن بتسليمة واحدة ، فكل ذلك قد ورد ، ثم يوتر بثلاث ، فتلك ثلاث عشرة ركعة ، وهو أكثر ما روي من قيام رسول الله ﷺ، وورد أحد عشر ، وتسع ، وسبع ، والمعروف من حاله رضي الله عنه التزام الأكثر وردا بالسحر كما ذكر صاحب كتاب «شفاء الجليس «عند تعداد نوافله قدس الله سره ورضي عنه، وكان في رمضان يقوم في الجماعة اتباعا بعد صلاة العشاء ولا يزيد علي ذلك لقول عائشة رضي الله عنها عن البخاري وغيره : **ما كان النبي صلي الله عليه وآله وسلم يزيد في رمضان و لا في غيره علي إحدي عشرة ركعة** ، ويقول : وزيادة الركعتين قد

ثبتت من طريق ابن عباس كما في الموطأ وغيره ، وزيادة الثقة مقبولة ، ولم يثبت وراء ذلك من فعله صلي الله عليه وآله وسلم شئ صحيح . قلت: ويؤيده ما ذكره الجلال المحلي في « شرح المنهاج » ففيه روي ابن خزيمة وابن حبان عن جابر رضي الله عنه قال : **صلى رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في رمضان ثماني ركعات ثم أوتر، فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا حتي أصبحنا . . .** الحديث ، وكأن جابرا إنما حضر الليلة الثالثة أو الرابعة ، وما روى أنه صلي بهم عشرين ركعة كما قال الرافعي ضعفه البيهقي كما في «إفهام الأفهام » و «شرح بلوغ المرام » للحافظ البطاح الزبيدي .

صفة قيام سيدى أحمد لليل وختمه للقرآن الكريم

وكان يقوم في جميع وتر لياليه بالقرآن جميعه ، موزعا أجزاءه علي كل ليلة بقراءة مجودة مرتلة ، وكثيرا ما يسكت السكتات الطويلة المشتغل فيها بالبكاء من خشية الله تعالي في بعض المواضع كموضع : **«أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدي والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار »** وموضع : **« وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا»** ، فإذا كانت آخر ليلة من رمضان قرأ إلي الضحي ، فإذا كانت الليلة القابلة وهي ليلة العيد ختم القرآن في الصلاة الوترية مكبرا يكبر أولا ويتبعه المأمومون .

وصفة ختمه - كما نقله بعضهم - وعبارته كما أخبرني بعض الإخوان الثقات ممن هو ملازم حضور الصلوات وحضور المجلس الشريف مجلس الذكر سألته عن وصف وتر السيد أحمد بن إدريس ليلة

العيد فقال : صلي بنا العشاء ، وقرأ في الأولي بالضحي ، وفي الثانية أظن بالإخلاص ، ثم أتم صلاة العشاء . ثم قام وصلي بنا من (ألم نشرح لك) فكان يقرأ الفاتحة ثم سورة ، وبعض أحيان سورتين وثلاثا . ثم يقرأ الإخلاص (ثلاثا) ، ثم يقول : الله أكبر لا إله إلا الله و اللهأكبر (ثلاثا) ، ويقول ذلك في آخرها . ثم يركع ، يفعل هكذا في اثنتي عشرة ركعة ، فإذا كان في الركعة الثالثة عشرة قرأ الفاتحة ثم الإخلاص (ثلاثا) ثم يقول : (اللهأكبر لا إله إلا الله والله أكبر) وفي آخرها (ولله الحمد) ، ثم يقرأ سورة الفلق ، ثم يقول : الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ، ثم يقرأ سورة الناس فإذا ختمها قال : (الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر) يعددها كثيرا . انتهي كلامه .

وقد عرفت منه أنه كان يقرأ سورة الإخلاص في كل ركعة (ثلاثا) قبل أن يركع ، وهو كذلك محافظة منه قدس سره علي الثواب ليكون قد جاء في كل ركعة بما يعدل ختمة قرآن ، إذ المرة من سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن كما ورد ، والمعروف الذي صلينا به خلف متابعيه أنهم يكبرون بعد كل سورة من الضحي إلي الناس ، فلو قرأوا في كل ركعة سورتين كما هو الغالب عليهم كبروا مرتين ، ولم يكونوا يكبرون بعد الإخلاص بل يكتفون بتكبيرة السورة المتقدمة ويركعون ، وتقدم لك أنه يكبر الإمام و يتبعه المأمومون فيقول :الله أكبر ، فيقولون بعده :الله أكبر ، فيقول : لا إله إلا الله والله أكبر ، فيقولون بعده ، وهكذا العمل فيما بقي ، وكان من عادتهم بعد قراءة سورة الناس يقرأون : (آمن الرسول ..) الي آخر السورة ، ويقنتون قبل الركوع بدعاء القنوت في الوتر كما هو المعروف عنه رضي الله عنه من الفعل لذلك لا في هذه الليلة بل في كل ليالي السنة ، فيقرأ في ركعات الوتر الثلاث : في الأولي بعد الفاتحة

بسبح اسم ربك الأعلي ، وفي الثانية بعدها الكافرون ، و في الثالثة بعدها الإخلاص والمعوذتين و(آمن الرسول) ويقنت قبل الركوع علي المعروف المشهور عنه ، رافعا يديه ، وفي «شفاء الجليس» :ويرفع يديه لدعاء القنوت بعد قراءة السورة ، قال رضي الله عنه حين سألته عنه : أليس له دعاء مخصوص ؟ قال رضي اللهعنه: إنما قنت بكم سرا لتدعوا في حوائجكم ، وكان الإمام عمر رضي الله عنه يقنت بالصيغتين وهي : (**اللهم إنا نستعينك ...**) الخ والثانية : (**اللهم اهدنا فيمن هديت...**) الخ . . .وذلك في الوتر ، وقد صليت الوتر مع سيدي أحمد بين مكة ومني وقنتنا بعد الركوع . انتهي .

دعاءالقنوت

وتمام القنوت الذي كان يقنت به في الوتر - وهو الذي علمه الرسول ﷺ لابنه الحسن رضي الله عنه - وهو : (**اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك لنا فيما أعطيت ، وقنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضي عليك ، وإنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت ، فلك الحمد علي ما أعطيت، ولك الشكر علي ما أنعمت به وأوليت ، نستغفرك ونتوب إليك ، ونؤمن بك ونتوكل عليك ، اللهم اكشف عنا وعن جميع المسلمين من البلاء مالايكشفه غيرك ، اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين**) انتهي . وقد احتوي علي زيادة من أدعيته النبوية .

وأما قنوته في الصبح فبدعاء آخر من أدعيته الأحمدية وهو :
(اللهم ارزقنا غاية لذة النظر إلي وجهك ، وغاية الشوق إلي لقائك ، وغاية محبتك ، وغاية مكالمتك ، وغاية عافيتك ، وغاية عنايتك ، وغاية هدايتك ، وغاية عصمتك ، وغاية توفيقك ، وغاية رضائك الأكبر ، الغاية التي أعطيتها عبدك ونبيك سيدنا ومولانا محمدا ﷺ من كل ذلك في الدنيا والآخرة في غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، وقوني علي ذلك كما قويته ، وأيدني كما أيدته ، وأعطني كما أعطيته ، وصلي الله علي سيدنا محمد النبي الأمي وعلي آله وصحبه وسلم) .

واعلم أن هذا الختم في الصلاة له أصل صحيح بسطه صاحب تفسير « روح البيان » عند تفسيره للضحي ، وذكره ابن الناظم للجزرية في شرحه عليها ، وفي فتاوي السيد المشهور الحضرمي ما نصه :(أفتي أبو زرعة وأبو حويرث وأحمد بن علي بندب التكبير لمن قرأمن سورة الضحي إلي آخر القرآن في الصلاة وخارجها سواء الإمام والمأموم والمنفرد قياسا علي سؤال الرحمة ، ويفهم منه الجهر لهم بذلك في الجهرية) انتهي . وللمسألة بقية .

هذا وقد علمت من هذا الكلام أنه قد حصل التأخير للوتر إلي بعد النوم ، وهو الأفضل لمن كانت له عادة في القيام بحيث لا يفوته إلا نادرا، ومن ليس كذلك فإيتاره قبل أن ينام خير له وأحوط ، ومهما أوتر قبل نومه ثم استيقظ من الليل وقصد أن يصلي فليصل ما بدا له ووتره الأول كافيه ، وكثير من الإخوان يروي عنهم الإيتار بسبع قبل النوم ، ويقومون بست بعده ، وعلمت أيضاقراءته القرآن في الوتر برمضان فإن

كنت جامعا للقرآن وأردت أن تقتفيه في ذلك في هذا الشهر فنعم ذاك فإن هذا الوقت له تجليات للصفاء والنور ولمواطأة وموافقة القلب للسان ظهور أشد ﴿ **إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قيلا** ﴾ وإلا فاقرأ ما تيسر من القرآن .

تعيين ورد مخصوص من القرآن الكريم

ولا بد من تعيين ورد مخصوص من كتاب الله تقرؤه بليل أو نهار وليكن أهم أورادك ، مستحضرا عظمة المتكلم مرتلا متدبرا لما خاطبك به ممتلئ القلب مما تقتضيه الآيات علي أقسامها ، فعند آيات التوحيد تكون ممتلئ القلب بالتعظيم والتمجيد ، وعند آيات التذكير بالمنن تكون شاكرا حامدا ، وعند آيات الوعد والوعيد تكون راجيا خائفا ، وهكذا تعطي كل مقام ما يقتضيه شاكرا لنعمته العظمي عليك من تيسيره لك هذا القرآن الذي لا يثبت شئ لتجلي عظمته ، مع احتوائه علي تنزله إليك بمخاطبته لك بأنواع لطائف الخطاب ، وتعرفه إليك بأصناف من الوجوه ، وتودده إليك بما له من النعم ظاهرا وباطنا عليك ، ومحادثته لك بما تنجذب له نفسك مما له من صفات الجمال والكمال وما هو له مما تعنو له الوجوه ويتعشق به من تزكي بمحامد الخصال ، وتعريفه لك بما ينبغي في معاملته تعالي ، وبكل ما يعود نفعه إليك في الآخرة والأولي ،وبيانه لك كيف قد جعل عظيم مقدارك وفضلك علي كثير من خلقه لتعرف عظيم منته ، ولتسعي فيما يحفظ عليك مرتبة قدرك ، ونصحه لك بالتحذير مما يعود بالضرر عليك مع أن له حصلت [منك] الإساءة للأدب اللازم بجفائه ومخالفته ، ودعوته لك إلي مصالحته - مع عظيم اجترامك - بالتوبة والاستغفار لتطهر منها و تتخلص بالكلية وتتسربل بثياب محبته لك وتحظي بالأنوار ، وشوّقك إليه وفيما عنده لترغب في سعدك وتشمر

في راحتك الأزلية السرمديةعن ساق الجد . أفلا يكون لك عقل فتتدبر في عظيم منته التي من أجلها أهّلك لمسامرته مع مباينتك بالانحطاط عن عظيم رتبته ؟ واللهإن هذا لهو الفضل الذي يخطف بالأبصار أن تنظر اليه . وترجع القهقري خاسئة حسيرة من أن تحصي ثناء عليه .

فأقبل علي هذا الكتاب وعلي إحياءسنة تلاوته حق تلاوته كما كان أستاذ طريقتك حتي اشتهر بترجمان الكتاب العزيز ، واشتهرت طريقته بطول الصلاة وكثرة التلاوة للقرآن والعمل به ، ورحم الله القاضي حسن عاكش حيث قال :

رعي الكتاب بتحقيق ومعرفة فبان تأويله حسنا بتبيان

تفجرت من معاني الوحي أبحره لما أتانا بتفسير لقرآن

إلي أن قال :

وما طريقته إلا الكتاب ولا يمشي علي نوره إلا ببرهان

وقال مولانا مفتي الأنام سيدي عبد الرحمن بن سليمان الأهدلي في كتاب « النفس اليماني » بعد ذكره :وهذا السيد الجليل طريقته السالك لها والداعي اليها الإقبال بالكلية علي تدبر معاني كتاب الله ، ولقد ذكر لي ـ عافاه الله ـ أنه مكث عدة سنين لا شغل له إلا تلاوة كتاب الله والتعرض لنفحات أسرار علومه ولطائف رقائقه وفهومه حتي فتح الله بما فتح ومنح بما منح ، وهذه الطريقة هي التي أشار إليها الإمام ابن القيم في شرح (منازل السائرين) حيث قال ما نصه : والطريقة القريبة السهلة الموصلة إلي الرفيق الأعلي التي لا يلحق سالكها خوف ولا عطب ولا فيها آفة من آفات سائر الطرق ألبتة وعليها من الله حارس وحافظ يكلأ السالكين فيها ويحميهم ويدفع عنهم هي أن تنقل قلبك من وطن الدنيا إلي

وطن الآخرة ثم تقبل بكليتك علي معاني القرآن وتتدبرها ، وفهم ما يراد منه و ما نزل لأجله ، وأخذ نصيبك وحظك من كل آية من آياته ، وتنزيلها علي أدواء قلبك ، ولا يعرف قدر هذه الطريقة إلا من عرف طرق الناس وغوائلها ، والله المستعان . انتهي .

ومن أوراد هذه الطريقة الحزب الدوري المرموز له بقولهم : (فمن مشوق [1]) فإن استطعت علي تأديته بالنشاط والتدبر فنعم ذاك وإلا فقليل مع الفهم والمداومة خير من كثير لا كذاك واصبر حتي يفتح الله .

وكان من أمره رضي الله عنه أنه يختم القرآن في ركعتين وفي ركعة الوتر فتبارك الله أحسن الخالقين وفي (شفاء الجليس) كلام يتعلق بذاك ، قال رضي الله عنه : وقال صلي الله عليه وآله وسلم : (**من جعل القرآن أمامه ساقه إلي الجنة ومن جعل القرآن خلفه ساقه إلي النار**) .

وقال رضي الله عنه : لا تصح الأجرة علي القرآن لقوله تعالي : (**قل لا أسألكم عليه أجرا**) ولقوله صلي الله عليه وآله وسلم لسعد حين قدم بقوس أعطاه إياه رجل علمه بعضا من القرآن : (**إن أردت أن يكون لك طوق من النار فخده**) . فرده سعد وهذا تصريح بحرمتها . قال رضي الله عنه : وأما قوله صلي الله عليه وآله وسلم : (**أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله**) فإنه ورد في الرقية ، وقال رضي الله عنه : تلاوة القرآن واجبة لمن تعلمه (**وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن**) ، وتلاوته بالترتيل ، ويقف علي رؤوس الآي ؛ إلا إذا طالت الآية فيقف حيث شاء .

---

(١) وفيه يقرأ القرآن كاملا في سبعة أيام بداية القراءة فيها : ١ ـ الفاتحة ٢ـ للمائدة ، ٣ ـ يونس ، ٤ ـ مريم ، ٥ ـ الشعراء ، ٦ ـ والصافات ، ٧ ـ سورة ق .

ما يقال بعد الفراغ من الوتر

فإذا فرغت من الوتر فقل ـ كما رأينا متابعيه من شيخنا الوالد وغيره ـ : سبحان الملك القدوس (ثلاثا) سبوح قدوس رب الملائكة والروح (ثلاثا) سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الدائم الذي لا يموت . وارفع يديك داعيا بقولك :(اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك جل وجهك سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت علي نفسك) واجلس منكسر القلب فقد جاء حديث قدسي : (**أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي**) وهذا دليل علي أوصاف العبودية التي ذكرها وأطال فيها الكلام أئمة الشاذلية في كتبهم فقد ذكرها ـ رضي الله عنه ـ مما تشهده لنفسك وتتحقق به مع أضدادها مما تشهده لربك وتفرده به في دعاء وهو: «يا غني من للفقير سواك ، يا عزيز من للذليل سواك ، ياعظيم من للحقير سواك ، يا جبار من للكسير سواك ، يا عليم من للجهول سواك ، يا كريم من للئيم سواك ، يا غفار من للمسئ سواك » ، وعدده كما في « النفحات الالهية بالأوراد الأحمدية » مائة مرة مفرقة أو مجموعة ، وذكره صاحب «شفاء الجليس » بعد ذكره لركعاته بالسحر فقال: « ويقول يا غني من للفقير سواك » الخ ، ويضطرب صوته من شدة الخشية .

واستقبل أوراد هذا الوقت ، وهي كثيرة من أهمها الاستغفارات ، وهي علي صيغ كثيرة قد أرشد الناس إليها ، فمنها سيد الاستغفار المأثور وسيأتي في ورد الصباح .

ومنها : اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجي لي من عملي (ثلاثا) و فضلها من الأخبار شهير .

ومنها : « يا عظيم يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله غيرك اغفر لي الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم » وذكر فيها حديثا منه « تعلموها وعلموها أبناءكم فإنها صلاح أمر الدنيا والدين» .

ومنها : « اللهم إن لنا ذنوبا فيما بيننا وبينك وذنوبا فيما بيننا وبين خلقك ، اللهم ما كان لك منها فاغفره ، وما كان لخلقك فاقضه عنا من فضلك إنك واسع المغفرة وذو فضل عظيم » .

ومنها استغفاره الكبير وستعرفه إن شاء الله وعدده سبعون مرة ، مفتتحا بالمقدمة بتمامها ، وستأتيك إن شاء الله ، وينبغي لك أن تواظب علي هذه المقدمة عند كل أول عمل سواء كان قوليا أوفعليا لأنها تضاعف العمل ، وقد رواها الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » وقال (رضي الله عنه) : ومن أنفع الأذكار ذكر عظيم علمه الله لموسي عليه السلام قال الله لموسي عليه السلام : «يا موسي قل بعد الصلاة : اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شئ هو في علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله : «وتقرأ آية الكرسي » ، فينبغي أن يستصحب الإنسان هذه الأذكار في جميع أعماله فلا يختص بآية الكرسي ، إذ الحاجة حاصلة إلي تضعيف الثواب كله ؛ وذكر كلاما طويلا قدس سره .

وجوب التوبة مع الاستغفار

ولا تحسب يا أخي أن الاستغفار يكون بمجرد اللفظ لا والله ، بل لا بد من ترك الذنب والندم علي فعله والعزم علي أن لا تعود ما عشت ، والتوبة أول قدم في السلوك ومن لا توبة له فلا سلوك له ، وقد ذكر في «شفاء الجليس » شيئا يتعلق بها من كلامه ، وقال رضي الله عنه : إذا

أذنب العبد وذكر الله واستغفر الله وندم علي ما فعل وتضرع إليه فإنه قد غفر له قال ﷺ :(**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**) .

ما يفعله المسرف في الذنوب

وينبغي للمسرف في الذنوب أن يغتسل ويجلس في موضع خال ويصلي ركعتين ويقول : (اللهم عبدك الآبق رجع إلي بابك) ، وهو في شدة التضرع والبكاء مع التذكر للذنوب ، ويعزم علي ألا يعود إلي الذنب أبدا ، قال (رضي الله عنه) : لكن لا يعاهد الله أن لا يذنب بل يتوب ويعزم علي أن لا يعود إلي ذنبه ويستعين بالله وإن عاد ووقع في الذنب اجتمع عليه مصيبتان : الذنب ونقض العهد ، فليتب عن ذاك أيضا ولا يسأم من التوبة من كثيره الوقوع في الذنوب بل كلما أذنب فليتب إلي الله ويسأله العصمة، فإنه يحب التوابين ، ولا يصر علي الذنب ويقول : أفعل وبعد ذلك أتوب ، فإنه لا يدري متي أجله ، فربما أن يكون عند إصراره علي الذنب فيموت علي الذنب والعياذ بالله ، بل يجتهد ويذكر الله كثيرا لكي يراه في هذه الحالة ويخاف غضبه وعذابه الذي لا طاقة له به ، وكذلك المريد في مجاهدته إن وقع منه ذنب نهض سريعا إلي التوبة ، ولا يعتقد في ذلك أنه انقطع لأن التوبة النصوح قربة توجب المحبة كما قال تعالي : (**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**) .

وبعد أن ذكر هذه التوبة للعوام قال : وأما توبة الخواص فمما ينافي مقصودهم إذ قصدهم وجه الله ولا يلتفت إلي غيره من أسرار وأنوار وعلوم وكثرة أعمال ، فإن هجس عليهم وارد من هذه تابوا ورجعوا إلي الله ، ومثل رضي الله عنه للتوبة النصوح بأمر الثلاثة (**وعلي الثلاثة الذين خلفوا حتي إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه**) ، ومن كانت

هذه حالته كانت توبته صادقة نصوحا ، ولزمه بعد ذلك رقة القلب وكثرة البكاء ولزوم الموافقة وهجر قرناء السوء ومواطن المخالفة .

وعليك يا أخي بالتوبة وجددها في كل آن ؛ألا تري أن سيد المعصومين صلي الله عليه وعلي آله وسلم كان يفعل ذلك كما قال ابن عمر- رضي الله عنهما- كنا نعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة (**رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم**) .

من أوراد ما قبل صلاة الصبح :

ومن أوراد هذا الوقت الحزب السيفي ، وتقرأ قبله المحامد الثمانية - كما ذكره الشيخ عبد الله الأحمدي بن محمد بن إمام بن سلام في صورة إجازة له من الأستاذ- (وتقرأ هذه المحامد كما فيها صباحا ومساء وبالسحر) ، ولهذه المحامد أمر عظيم ، ويكفيك أنها قد جاءت بالأساليب العجيبة في مقام الشكر الذي قال فيه الله تعالي : ﴿ **وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ وقال عز وجل : ﴿ **وقليل من عبادي الشكور** ﴾.

ورويت عن بعض التابعين له حق المتابعة قراءة حزب المغني بعد السيفي ، وأما عنه فلم أر شيئا ، والذي عليه الأكثر- كشيخنا- الوارد الاقتصار علي الحزب السيفي .

ومنها الأحزاب فأفضل قراءتها بوقت السحر إن تيسر وإلا ففي أي وقت يقضيها ولقراءتها كيفيات كما في النفحات ، منها أن تتلي المحامد إلي تمام الصلوات إما مرة وإما مكررة سبعا أو عشرا أو ما يستطيع عمله ، ووجه التكرار لأرباب الخلوات مريدي السبح في الحضرات المحمدية بحيث لا تفارقه روحه عليه السلام كما أخبره به ﷺ بعض من كان له اتصال بذلك ، ومنها أن تقرأ مسبعة علي الدور كما هو مبين في تلك النسخ .

وينبغي أن يقرأ قبل كل سبع حمدا إلا السادس فيقرأ قبله صيغتين من الحمد وينبغي أيضا أن يختم بصلاتين ، وهذا التسبيع قد جاء للحزبين الأولين ، وهذا مشهور في غالب النسخ ، معروف أنه بإشارة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم لبعض الأولياء من أصحابه حيث لا يقدر علي إكمالها لقوة ما ينزل به ، وقد جاء لها مع انضمام الثلاثة الباقية كما في « النفحات » وقليل من يعرف كيفيته ، وقد رأيت كيفية القراءة في نسخة لتلميذ شيخنا الوالد يسمي سيدي زينا قال : نقلتها من نسخة الشيخ رزق الله أحد تلامذة الأستاذ الفضلاء وهي : أول السبع الأول : أول الأحزاب ، وأول الثاني : (وتكون آية وجهي من كتاب الله عز وجل من حيث التجليات الإلهية الأحدية) ، وأول الثالث : (وتجل لي يا إلهي بالاسم العليم) ، وأول الرابع : (وسأل صلوات الله وسلامه عليه الروح الأمين جبريل صلوات الله و سلامه عليه) وأول الخامس : (وتجل لي يا إلهي بكلامك الإلهي) ، وأول السادس : (ويرمي زمهرير) ، وأول السابع من الحزب الثالث : (وأن تقويني يا إلهي بالقوة التي لا يختل لي معها نظام تركيب بدن ولا عقل) ، وفي هذا التسبيع الفصل بين المرتبطات فما أحسن الأخذ بتسبيع الحزبين المشهور لمن لم يقدر علي الكل .

والأحزاب الأخيرات الثلاثة تقرأ علي حدتها إما كلها أو في كل يوم واحد منها كما حكاه الشيخ عبد الله المذكور في إجازته قراءة الورد منها كل يوم أو ليلة في الجماعة بلسان واحد علي نحو قراءة المغاربة لحزب القرآن قائلا : وقد أمر الرسول صلي الله عليه وآله وسلم جماعة من الإخوان يقرءون وردهم منها كل يوم هكذا . وعد منهم سيدي محمد بن السنوسي وسيدي منصور ، وذكر في « النفحات » أنه ينبغي عند الفراغ من ختم الحزبين الأولين والفراغ من الحزب الأخير قراءة صلاة الكامل

وهي : (يا كامل الذات) وستعرفها إن شاء الله يخاطب بها التالي روحه صلي الله عليه وعلي آله وسلم علي يقين منه نازحا للريب مزيحا لضروب أصناف التردد لحضوره صلي الله عليه وآله وسلم في المواطن الثلاث مستشعرا عظمته وهيبته ناظرا إليه بعين قلبه طالبا منه بحاله وقاله فيض الإمداد.

وهذه الأذكار وغيرها ليس المرادمنها مجرد الإكثار والتعداد كما يظن من لا معرفة له بالطريق حتي يري أن الحزم في الأعداد التي تأخذ الفكركثرتها والاشتغال بها عن النظر في معني الذكر القلبي ، فلا تكن من هؤلاء الحمقي فقليل مع النشاط وإحكام الذكر (أفضل) حتي تحصل النتيجة من الانتقال من الذكر إلي المذكور حتي يكون المذكور معالما بين عينيه لا يسهو الذاكر له إذا سها الناس ويكون حينئذ من أفراد قوله تعالي **(أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس)** [أي] أم من كان كميتة .

من آداب الذكر

وللذكر آداب كما ورد في « النفحات » لا بد منهاففيها : « وينبغي للذاكر أن يكون في حالة ذكره مستغرقا في عظمة المذكور ، ناصبا هيبة جلاله وجماله وكماله بين عينيه ، ماحيا كونه باضمحلال عينيه ، قاطعا بها جميع الحركات الفكرية والهواجس النفسانية حتي يكون ذلك دأبا له بلا كلفة ، فتفتح له أبواب حضرات الأسماء ، ويخوض لجج بحار تجليات المسمي غائبا عن ما سواه ، راقيا معراج سماه ، فيتحف بكرائم النوال ، وأمطار سحائب الإفضال ، بجزيل الفضل الأوفر ، بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر » وقال بعض العارفين : « ومن قعد علي طهارة في خلوة مستقبل القبلة ساكن الأطراف مطرق

الرأس ثم ذكر الله بقلب حاضر رأي في قلبه للذكر أثرا ظاهرا فإذا دام علي ذلك أشرقت عليه أنوار القلب وانكشفت له أسرار القلب » .

بيان ذكر القلب وأثره :

وأفضل الذكر ما كان بالقلب واللسان وذكر القلب أن يكون حاضرا فيه معني الذكر الذي يجري علي اللسان ، كالتقديس في سبحان الله ،و تفريد الله بالألوهية في لا إله إلا الله ، ومعني إشراق أنوار القلب علي الذاكر هو أن يحصل له تجل وظهور للنور المراد في قوله تعالي : ﴿ **الله نور السموات والأرض** ﴾ ، وهذا النور تنزه عن أن يكون كنور الشمس والقمر كما يظنه الجاهلون بل هو نور ليس كمثله شئ ، وكل ما خطر في بالك في تشبيهه فهو بخلافه ، وما أحسن قوله في الأحزاب : (**وتجل لي يا إلهي بالنور الأعظم المنزه عن الجهات والحصر واللون والكم والكيف نور الذات**) ، ولا يعرف إلا بالذوق . وإذا عثرت علي ذلك وقعت علي اليقين الذي جاء في الحديث ما نصه : (**اليقين هو الإيمان كله وما نزل من السماء أشرف من اليقين وكفي باليقين غني**) .

تعريف اليقين وطريق الوصول إليه :

واليقين ـ كما عرفه بعضهم ـ عبارة عن تمكن الإيمان من القلب واستيلائه عليه ، وأي تمكن واستيلاء بعد أن كشف الحجاب وصار الغيب شهادة ـ تفضل الله علينا بذلك ـ وطريق الوصول إلي هذا المقصد العظيم أن يذكر الله علي ما تقدم بعد التوبة ملتزما بالتقوي ظاهرا وباطنا ﴿**واتقوا الله ويعلمكم الله** ﴾ ناظرا في ملكوت السماوات والأرض ﴿**أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق** ﴾ . ﴿ **و في أنفسكم أفلا تبصرون**﴾. ﴿ **سنريهم**

آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتي يتبين لهم أنه الحق ﴾ متدبرا الآيات والأخبار ﴿ **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلي النور بإذنه ويهديهم إلي صراط مستقيم**﴾ . ﴿**وإنك لتهدي إلي صراط مستقيم صراط الله** ﴾ مهذبا بالنفس حتي تتلطف كثافتها ، وتنصقل مرآتها بكل ما فيه جهادها ، من صمت واعتزال ، وتقليل مطعم حلال ونوم وغير ذلك .

وفي روح السنة للأستاذ رضي الله عنه : وعنه ﷺ أنه قال : ﴿**إلبسوا الصوف وشمروا وكلوا في أنصاف بطونكم تدخلوا في ملكوت السموات** ﴾ وعنه ﷺ أنه قال : ﴿ **طهروا قلوبكم بالصمت وقلة المطعم والمشرب تصفوا وترقوا وتشفقوا في ذات الله تعالي** ﴾ وكان جل ما تناوله سيدي أحمد رضي الله عنه في نفسه ما هو خفيف جدا كاللبن ، وكان لا يتناول الفطور ـ كما أخبرني بعض من حضره ـ إلا بعد أن يقوم من مجلس الذكر وذلك قرب الظهر ، ويتناوله في جملة من الأطفال حتي أولاد الإماء ،وأما في غيره فكان يقدم إليه أحسن ما عنده ، وقد بلغ به الحنان بعباد الله حتي قام بما يحتاجه الكثير مما فيه قوام هذه الحياة من مأكل و مشرب ومنكح وغيره ، وتقدم لك أن تقليل المطعم من حلال ، فالأمر هذا مع الحلال ، وأما الحرام فصاحبه لم يصلح لأدني درجة المؤمنين فضلا عن غيره ، وهو عاص محروم من الخير ، ومثل رضي الله عنه في « العقد النفيس » لمن يتحري الطهارة مع أكل الحرام بورع الكلب يأكل النجاسات وإذا أراد أن يبول يرفع رجله احترازا من النجاسات .

وإياك أن تفهم من آية ﴿ **واتقوا الله ويعلمكم الله** ﴾ المتقدمة أن لا احتياج للعلم في هذه الطريقة كلا ! ومن أين التقوي التي هي امتثال الأوامر واجتناب النواهي إنلم تؤخذ من العلم ؟ فالتقوي مستندة إلي العمل به ، والعلم المتربي بعدها ـ كما في حديث : (**من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم**) ـ هو علم خاص من علوم الملكوت يمده الله به كما دل عليه الوصف بما لم يعلم .

والعلم الشرعي الذي تستند إليه التقوي علم علي قسمين : قسم لا بد منه لكل مكلف ذكراً كان أو أنثي ، وقسم إذا قام به البعض سقط عن الباقين الوجوب ، وهو لأهل هذه الطريقة مهم جدا ، لأن أستاذها مع كونه جامعا للطريقين الإشراقية والبرهانية كان الغالب عليه طريقة البرهان ، والفرق بين الطريقتين أن الأولي دأب أهلها تصفية النفس من الأكدار ، وتوجيهها نحو الحق لتمنح الأسرار بدون تعلم وتعليم ؛أي لما زاد علي الواجب . وأن الثانية دأب أهلها امتثال الأوامر واجتناب النواهي واقتباس العلوم الأربعة التي هي علوم الذات والصفات والفقه والحديث والآلات حسبما هو مبين عند الشاذلي وزروق .

وقد أمر الأستاذ بلزوم قراءة مثل (صحيح الموطأ) و(بلوغ المرام) في الحديث ، وبقراءة الرسائل السبع في التصوف التي هي : الرابية ، والهائية ، والمباحث في خالص السكون ، والفضلية ، والحاتمية ، والرسلانية ، والفصوص في خالص العرفان ، والبرزخ بينهما الذي هو الحكم العطائية ، فإنه لا يجوز لأحد أن يقدم علي أمر حتي يعلم حكم الله فيه خصوصا علوم هؤلاء القوم فإنها تؤخذ من الصدور . لا من الأوراق والسطور ، فحث في الطلب في صحبةمن تتعلم منه اليقين كما قال ﷺ :

« **تعلموا اليقين بمجالسة أهل اليقين** » وطالما رأينا أقواما عاكفين علي هذه الكتب من غير برهان فضلوا وأضلوا حتي فهموا من كلام القوم في حديث : « كنت سمعه الذي يسمع به » ما ينزه عنه جل وعلا من الكفر بالحلول وغيره مع أنهم رضي الله عنهم يصرحون بهذا التنزيه ، خشية من التباس الأمر علي ضال سفيه ، ورحم الله ابن الفارض حيث قال في النائية :

ولي من أتم الرؤيتين إشـــارة تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

أهمية الإخلاص والصدق في الطريق

وكن بصيرا يا أخي ـ رحمني الله وإياك ـ بأن روح ما تقدم هو الإخلاص والصدق ، وبقدر ما عند الإنسان منه يكون سيره في طريق الله ، فإن كان مكثرا فسيره كذلك أو مقلا فسيره عاجز ، ووجد بخط أستاذ الطريقة ـ قدس سره ـ بهامش أحزابه « الصدق سيف لا ينبو ، وجواد لا يكبو ، وهو السلطان الأعظم في الارادة فإن تمكن في مملكته لا يقف لصاحبه شئ » ولذلك وقع الابتداء به في الأحزاب بقوله : ﴿ **رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق** ﴾ إلي آخر الدعاء .

وعلامة الإخلاص أنك تنشط في الخلوة أكثر من الجلوة وتفرح بذم الناس لك وتغضب من مدحهم ، وأما تفسيره فقال سهل بن عبد الله التستري : « نظر الأكياس لتفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا : أن تكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالي لايمازجه شئ لا نفس ولاهوي ولادنيا » وأما الصدق فأوله مجانبة الكذب ؛ وهو الإخبار بمخالفة الواقع في جميع الأقوال ، ومعناه في الأعمال والنيات والأحوال والمقامات الثبات عليها والإتيان بها علي الوجه الأكمل الأحوط مع بذل الاستطاعة وغاية الجد والتشمير لله في الظاهر والباطن .

وإذا أخلصت ولو أياما قليلة رأيت من العجائب القلبية ما يجل قدره وانكشف لك من عالم الغيب ما يعجبك أمره تنجيزا لقوله ﷺ : « **من أخلص لله أربعين يوما أظهر الله ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه** » فينكشف لك عن نفسك وهو أول الكشوف ، فتري أنك لست علي شئ ولولا رحمة الله عليك لهلكت بذنوبك ، وكنت تقول دائما دعوة أبيك آدم علي نبينا وعليه الصلاة والسلام « **ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين** » .

وهذا الإخلاص قد جعل له - قدس سره - قاعدة ثابتة من تلك القواعد المشهورة التي جعلها لمن أراد من العقلاء نجاة نفسه من جميع المهالك ويحب أن يدخله الله في سلك المقربين في جميع المسالك ، ويكفيك من شرف هذه القاعدة ما ذكره رضي الله تعالي عنه فيها من كون قوله تعالي : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه** ﴾ أي لا غيره ، في جميع أموره واقفا فيها ناظرا لمعانيها .

أقسام الشرك المحترز منه

هذا والشرك المحترز منه في تفسير الإخلاص قد قسمه علي ثلاثة أقسام فقال :وأقسام الشرك ثلاثة مذكورة في القرآن أحدها : شرك التسوية وهو المذكور في قوله تعالي : ﴿ **يحبونهم كحب الله** ﴾ .

والثاني : أن يحب ذلك الشئ أكثر من الله وهو المذكور في قوله تعالي : ﴿ **قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن**

ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتي يأتي الله بأمره ﴾ فجعلهم أعداء وتوعدهم وأبهم المتوعد به وقال تعالي : ﴿ **فتربصوا حتي يأتي الله بأمره** ﴾ للتهويل كقوله تعالي : ﴿ **ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتي يأتي وعد الله** ﴾ وقد جعل هذه الأشياء كلها من قوله تعالي : ﴿ **آباؤكم وأبناؤكم ...** ﴾ الخ .. شركاء، لأن من أحب غير الله فقد اتخذه ربا له وصار هو عبده ، وفي الحديث : « **تعس عبد الدينار ، تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الخميصة ، تعس عبد الخميلة** » . فجعلهم عبيدا لهذه الأشياء بمعني عبادا لها يعبدونها من دون الله ، وليس المراد أنهم يسجدون لها ، بل يحبونها ويشتغلون بها عن ربهم، والأمر ليس مختصا بهؤلاء ، بل مراده كذلك عبد الفرس ، وعبد البندق ، وعبد المرأة ، وعبد الكتاب ، وقال ﷺ : « **لكل أمة عجل وعجل أمتي الدنانير والدراهم** » ، ولا أحد من هذه الأمة يسجد لدينار ولا درهم ، ولكن لما كانت شاغلة لهم سماها عجلا ولو لم تصنع عجلا ، والعجل هو الصنم .

القسم الثالث - وهو خفيف وهو أول درجات الإيمان - أن يحب الله ويحب معه شيئا لكن يغلب محبة الله علي محبة ذلك الشئ ، وإن كان في الجملة شركا لكنه مغتفر ، وهو الذي قال الله فيه : ﴿ **والذين آمنوا أشد حبا لله** ﴾ فيبقي التفضيل علي بابه ، ويحتمل أن يكون علي غير بابه ، كقول سيدنا يوسف : ﴿ **السجن أحب إلي مما يدعونني إليه** ﴾ المعني علي هذه : المحبة لله ، وهم يحبون الله وحده لكونهم لا يشهدون غيره في الكون حتي يحبوه ، إذ هو الأول والآخر و الظاهر والباطن ،

وليس في الوجود إلا ذلك ، وهذا المشهد هو مشهد سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وآله وسلم ومن ثم كان يقول : « **اللهم أنت الأول فليس قبلك شئ ، وأنت الآخر فليس بعدك شئ ، وأنت الظاهر فليس فوقك شئ ، وأنت الباطن فليس دونك شئ** » ، والتحق به ﷺ طائفة من الصوفية وهم الذين أخلصوا النخالة من الدقيق التخليص الكلي . وهم كأصحاب محمد لا نخالة فيهم .

وقال قدس سره بعد كلام : وقد أشار الرسول ﷺ إلي ما ذكرنا من أن الشرك غير خاص بالسجود بل صرح به في الصحابة الذين هم رأس هذه الأمة وأعلاها ، لأن كل أحد نده وشريكه بحسب مقامه فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين ، وقال ﷺ لأبي بكر : « **الشرك فيكم أخفي من دبيب النمل علي الصفا الأملس** » ، وإذا كان كذلك فلا يشعر به إلا من كان له حواس حادة جدا ، قال : وإن من الشرك أن يقول الرجل : (**ما شاء الله وشاء فلان**) فإن الواو في لغة العرب للتشريك، فإن كان ولا بد فليجعل بينهما ثم لأنهاتقتضي البعدية فتكون مشيئة العبد تابعة لمشيئة الرب ، وإن من الشرك أن يقول : لولا فلان لقتلني فلان ، وإذا كان هذا القتل فما بالك بما وراءه .

فتبين مما قررنا أن للإيمان مراتب ثلاث ، وللشرك ثلاث مراتب ، فالإيمان درجات كما أن الشرك كذلك ، فأولي مراتب الإيمان أن الغالب محبة الله علي محبة غيره محبة طبيعية كالولد .

والثانية : أن يحب الله ويحب معه شيئا محبة شرعية كأن يحب الشئ لا يحبه إلا لله كالمال للصدقة ، والسلامة للجهاد ، ويحب أحدا لكونه عبدا لله أوآية لله ، فإن من أحب الآية من حيث كونها دالة علي موجدها فهي محبة لله ، فمن أحب غيره من أجله فقد أحبه بالأولي .

الثالثة أن يستغرقه الحق عن كل شئ ويصير الحق سمعه وبصره كما يليق بجلاله وآياته ، وفي كتاب الله ﴿ **فأينما تولوا فثم وجه الله** ﴾ بمحق وسحق أعدم الكون الحق من نظره جملة واحدة فلا يشهد في الوجود غيرالله ، وهذا مشهد سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ من الوجه الذي له من الله ، وصاحب هذا المقام لا يأكل علي شهوة نفس فضلا عن غيره ، بل يأكل حفظا للأمانة التي أمره الحق بحفظها وهي النفس لكونها نفس الله ودابته ﴿ **إن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم** ﴾ فيكون من الذين ﴿ **هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ .

وقال قدس الله سره : هناك ميزان يعرف به المرء نفسه في أي منزلة هو ، وهو قول النبي ﷺ : ﴿ **من أحب شيئا أكثر من ذكره** ﴾ فينظر إلي قلبه فإن وجد ذكر الحق فيه والحضور معه في غالب الأوقات وذكر غيره في النادر فهو صاحب رتبة الإيمان الصغري ، وإن كان ذلك الغير مساويا لذكر الحق فهو الشرك الأول ، والذي يخلص قلبه لجهة الحق ولا يجد في قلبه في جميع الأحيان إلا ذكر الله فذلك هو المؤمن الأكبر ، ومن وجد نفسه مستغرقا في الغير فهو العبد الخالص لذلك الغير إن لم يكن حبه له بالله ، فأنت عبد من أحببته فاختر لنفسك من تختاره كما قال ابن الفارض - قدس الله سره - :

أنت القتيل بأي من أحببته

فاختر لنفسك في الهوي من تصطفي

وإذا كان الغالب عليك الاشتغال به تعالي علي ما تقدم من الآداب والإخلاص فلا محالة أن تهتدي إلي النور الأعظم ، والسر المطلسم ، تنجيزا لما في حديث قدسي : « **إذا كان الغالب علي عبدي**

الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته في ذكري فإذا جعلت نعيمه ولذته في ذكري عشقني وعشقته ، فإذا عشقته وعشقني رفعت الحجاب فيما بيني وبينه ، وصرت معالما بين عينيه لا يسهو إذا سها الناس » . وإذا لم تهتد فارجع إلي نفسك باللوم في عدم صدقها وإخلاصها ، وقل لها : إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ـ كما ورد ـ وأنت خبيثة لم تشتم الطيبات أصلا ، وإن حصل لك ثم الاهتداء فاحمد الله، واحذر الدعوي واسأله المزيد من فضله ، فإنه ما لم يظهر لك أكمل وأفضل ، فلا تحرم نفسك بالقناعة فإن القناعة من الله حرمان ، واستجلب الزيادة وقيد النعمة الحاصلة بالشكر ﴿ **وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم...** ﴾ الآية.

وراجع نفسك بالقول لها : هذا من فضل الله لا لكونك طيبة ، قال تعالي : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء** ﴾ ، وتقدم قريبا من قوله ـ قدس سره ـ « كما يليق بجلاله » بعد قوله « ويصير الحق سمعه وبصره » ومراده التنزيه له تعالي من أن يفهم من ذلك ما لا يليق به سبحانه من حلول واتحاد ، تعالي الله عن ذلك . وقد نبه علي مثل هذا في موضع وقال : «وليس المراد ما يتوهمه من لا بصيرة له مما ينزه مولانا جل وعلا عنه ، فذلك كفر وضلال » .

قواعد الطريقة

وهذه القواعد التي تقدم ذكرها من وقف عليها عرف علي أي شئ كان مبني طريقته ، وعرف كيف يعالج نفسه ، إذ المراد سلوك هذه الطريقة بالمسلك الفعلي والقولي؛ إذ لأهل الطريق في تخليص النفس علي

اختلافهم مسلكان : فعلي وقولي ، وهي شهيرة مطبوعة بهامش الأحزاب، ولتكميل الفائدة فلنشر إلي مضمون كل قاعدة ليتيسر العمل للواقف علي هذا المسلك من غير مراجعة .

فأول القواعد : قاعدة المحاسبة المستندة إلي قوله ﷺ كما في تلك القواعد « **حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن عليكم** » فأنت تنظر إلي أعمالك قولية كانت أو فعلية قبل الدخول فيها ، فإن رأيت صوابا وسدادا يرتضيه الحق منك إذا وقفت بين يديه وسألك عنها ـ إذ لا بد للوقوف عليه بين يديه ـ فادخل فيها وإلا فالزم البعد . وإن كنت قد دخلت فيها من غير أساس فانظر فإن كانت مرضية فاحمد الله وإلا فتب ، وينبغي لك أن تجعل لك كل يوم مجلسا بل ينبغي لك في كل آن أن تنظر فيما حدث منك أو تريد إحداثه سواء دق أو جل وتعرضه علي الميزان المذكور وبهذا تحصل لك الفطنة التي هي الفقه في الدين حتي لا يكون عندك حادث ما إلا وأنت علي بصيرة من حكمه متذكرا كما قال تعالي : ﴿ **إن الذين اتقوا إذ مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون** ﴾ وتخرج من دائرة الحمقي الذين لم يشعروا بما وقع منهم، فقد أخذتهم الغفلة عن العلم بذنوبهم لعدم محاسبتهم لأنفسهم ، حتي كأنهم لا يرون المعصية إلا الزنا وقتل النفس وغيره من الكبائر ، مع أن بعض المعاصي قد بلغ أي مبلغ عظيم كالغيبة فإنها أشد من سته وثلاثين زنية في الإسلام ، وهذه القاعدة هي أساس الأعمال كلها كما قال رضي الله عنه ، وهي طريقة رؤية النفس اطلاع الحق عليها ، وهي طريقة الإمام الغزالي ومن جري مجراه فمن قال ـ لإرضاء نفسه حتي تدعي ما تشاء ـ : « ليس في طريق الأستاذ هذه التشابيدات الغزالية » ، فقد شهدت عليه هذه القاعدة بالافتراء ﴿ **ومن**

أظلم ممن افتري علي الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ [1].

وثالث هذه القواعد قاعدة الرحمة لجميع المسلمين المستندة إلى قوله ﷺ كما فى تلك القواعد : (**إن لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله عليه أمر دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا : حرمة الإسلام وحرمتى وحرمة رحمى**) فأنت توطن قلبك إلى الرحمة لجميع المسلمين كبيرهم وصغيرهم معطيا لهم حق الإسلام من التعظيم والتوقير ، وانظر إلى تخصيصه ﷺ لحرمة رحمه الذين هم من آله فجعل لهم قسما مع دخولهم فى حق الإسلام وحرمة سيد الأنام ، فما ذلك إلا لكمال العناية بآل محمد الذين هم سفينة النجاة التى من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق - كما ورد - وكيف لا تكون العناية بعد قوله تعالى : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** ﴾ . فالعجب لقوم يرون دينهم ونجاتهم فى التنفير عن آل رسول الله ﷺ والبغض لهم إما لجميعهم وإما لبعضهم ، ولو دخل فى قلوب هؤلاء الإيمان لما كرهوا عروة الله الوثقى الذين هم قرناء القرآن ، وقد جاءت الأخبار عن جدهم الذى لا ينطق عن الهوى ، بفضائلهم التى لا تحصى ، ومناقبهم التى لا تستقصى ، حتى إن ظالمهم مغفور له ، فلنترك نقصهم ونعمل بقوله تعالى : ﴿ **قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى** ﴾ . ولو مع من أساء عمله جزاه الله عنا خيراً .

(١) وقد سقطت هنا القاعدة الثانية وهي : (أن لا يفعل فعلا ولا يقول قولا حتي يقصد به وجه الله تعالي) وهي موجودة بهامش الأحزاب ، وقد تحدث عنها فيما تقدم شرحه من أهمية الاخلاص والصدق في الطريق .

ورابع هذه القواعد : قاعدة مكارم الأخلاق المستندة إلى قوله ﷺ : « **إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق** » وحقيقتها : أن تكون هيناً ليناً مع أهلك وعبدك وجميع المسلمين وتواجههم بما تحب أن يواجهوك به من الكلام الطيب والقول الحسن والفعل الجميل غير مؤذ لهم بما تكره فى معاملتك به ، ومجمع مكارم الأخلاق مع الله تعالى وعباده قول النبى ﷺ : « **أكرموا الله أن يراكم فيما نهاكم عنه** » وهو ألا يراك - سبحانه - حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك ، والأمر الذى يبعث العبد على الحياء من الله تعالى هو أن يعلم علم حضور أن الله على كل شيء رقيب ، وعلى كل شيء شهيد ، وهو قوله تعالى : ﴿ **واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه** ﴾ فإذا شغل العبد قلبه بهذه المراقبة واستعملها حتى اعتادها وألفها لزمه الحياء من الله تعالى أن يقول قولاً أو يفعل فعلاً لا يرضاه الله ولا يليق بجلاله وهو حاضر القلب : ﴿ **وهو معكم أينما كنتم** ﴾ فإن الله تعالى معه وناظر إليه ، فإن العبد إذا أراد أن يزنى مثلاً أو يسرق والناس ناظرون إليه لا يقدر أن يقدم على ذلك مع علمه بنظر الناس إليه فإنه يستقبح ذلك من نفسه ويستخبثه ، فإذا كان الحال هكذا مع المخلوق الذى لا يملك ضراً ولا نفعاً والحامل له على ذلك كله مخافة أن يسقط عن أعين الناس ويحط قدره عندهم ، ولا شك أنه إذا كان حاضر القلب عند الشروع فى الفعل القبيح الذى لا يرضاه الله تعالى ترك ذلك قطعاً ، وهذا معنى قول النبى ﷺ فى الإحسان : « **أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك** » فمن كان بهذه الحالة لزمه أن يحسن تلك العبادة ويتقنها على قدر قوة علمه أن الله ناظر إليه وبالله التوفيق .

وهذا الكلام هو مجمع لجميع مكارم الأخلاق مع الله ومع عباده

وهو طريق رؤية الحق من أول قدم ، وهو طريق الإمام أبى الحسن الشاذلى والعمل على ذلك بالانحياز له تعالى والاستسلام له ، ومن تقرير هذه القواعد علمت أن طريقه رضى الله عنه جامعة للطريقين ، فاعمل بهما وأعط كل ذى حق حقه ، فاعمل بالطريق الأول بالمجاهدة لنفسك بفعل المأمورات وترك المنهيات ومحاسبتك لها وعدم الرضا عنها ، فأصل كل فتنة الرضا عن النفس ، واعمل بالثانية باستحضار اطلاع الله عليك ونظره إليك طالبا لرؤيته ، وهو فى أول الأمر تكلف ومجاهدةوفى آخره اعتبار ومشاهدة لقوله تعالى : ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** ﴾ فليلزمك الحياء حينئذ من أن تكون حركاتك وسكناتك فى غير ما يرضيه تعالى ، وتطهر حينئذ من نفسك ، لا بجدك واجتهادك ، بل بطهر قدس تجليات ذاته تعالى المانع من دخول الغيرية فى ذرة من ذرات وجودك ، ففى الحقيقة قد نبهك بالطريقة الأولى على ما فى نفسك ، وما فيها من الأدواء ، إذا تشخصت عللها وظهرت أصناف أمراضها سهلت الطريقة لمعرفة كيفية المعالجة والعلاج ، وما أحسن هذا العلاج الذى دلك عليه إذ هو ليس علاجا بالإزالة لما فيك بجدك وجهدك ؛ إذ هذا متعسر بعد قوله تعالى عز وجل : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء** ﴾ بل هو علاج للداءات باستحضاره تعالى ، مع ملازمة ما هو كالشرط من كمال الاستقامة ، فتطهر حينئذ بطهر قدس التجليات ، ويخرج كل سوء منك إلى العدم المحال من جميع الحيثيات فمثال ذلك ما ذكره رضى الله عنه فى هذه القصة من مجاهدة المؤمن للشيطان فقال : فهو أى الشيطان كالكلب إذا نبح عليك وفررت إلى سيده زجره عنك فتحذر بأسه ويذهب ،

وإذا جعلت تتخاصم معه وترامیه اشتد عليك والفرار إلى سيده هو الاستعاذة به . انتهى كلامه .

ففر يا أخى إلى الله واستسلم إليه من الحول والقوة مفوضا إليه جميع أمورك راجيا منه أن يتولاك ، لعلمك أن لا خير فى سواه ، إذ أقرب شئ إليك نفسك وهى أعدى أعدائك ولا تسعى إلا فى ضررك ، وظن فيه الجميل ، وهو عند ظن عبده كما فى حديث قدسى : «**أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى ما شاء**» وثق به وتوكل عليه ، واضرع إليه فى جميع أمورك ملتجئا إليه ، رافعا جميع حوائجك إلى بابه ، داعيا غير معول إلا على جنابه ، ولائذا برحابه ، ولاتكن مستعظما أى مطلب كان ، فى جانب كرمه ومواهبه الحسان ، مؤملا أن لا يحرمك من عظيم عطاياه ، راضيا عنه دائما ، ناظرا بعين الجميل لكل ما صدر من عظيم علاه ، ﴿ **وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا** ﴾ .

وها أنت ترى أوراده ـ قدس سره ـ قد اشتملت على أنواع من التضرعات والالتجاءات والافتقارات الدالة على العبودية المحضة من جميع المحالات مع التنزيه لجنابه الأقدس والثناء على مقامه الأنفس ، ولا شك أن من نظرها واستعملها أخذته مرة واحدة إلى جناب ربه ، ولعل هذا هو المراد من قوله فيما حكى عنه : أنا ما عندى كون يترقى المريد فيه بل ما يخط قدمه إلا عنده ﴿ **وأن إلى ربك المنتهى** ﴾ .

من أعظم مسالك الطريق استحضار ذات الرسول ﷺ

وإن من أعظم المسالك الفعلية التى يعالج بها نفسه المريد فى هذه الطريقة استحضار ذات الرسول ﷺ ، متخيلا كمال صورته كما فى صحيح الشمائل ، دافعا لما يتراكم حيال التخيل من الصور الغيرية

المتنافية ، فإن لم يستطع ذلك فليستحضر صورة أستاذه نيابة عنها بواسطة الوراثة ، ولا يزال يدأب على ذلك مصاحبا مع الاطراح الكلى على بابه ﷺ بكثرة الصلاة والسلام عليه ، لاسيما بالصلاة العظيمية وبكثرة قراءة الأحزاب مشمرا فى المتابعة فى كل جليل وحقير إلى أن يستولى على قلبه ويخامر سره تعظيمه بحيث تذوب ذاته عند سماع ذكره ، ويصير ماثلا له بين عينى بصيرته ، فيسبغ الله عليه نعمه ظاهرا وباطنا ، ولا يجعل لمخلوق عليه منة إلا النبى ﷺ ، فيراه يقظة ومناما ، ويسمى صاحب هذه المرتبة محمديا لذلك حقيقيا ومريد سلوك سبيله مجازيا .

وعلى هذا الشهود المحمدى قدم صاحب هذه الطريقة وأشياخه وكثير من أتباعه حتى قال يشير إلى نفسه : (لو أراد بعض الناس أن ينفك منه ﷺ لما أمكن) وهذا الشهود من حصل له فقد سعد بأعلى من دخول الجنة ، وهو مع هذا الفخر الجزيل تراه يخفى حاله ويكتم سره حتى عن نفسه لو أمكن ، ولولا شهود الحال من أنوار الاستقامة والعبودية الكاملة التى لا تتهيأ بدون الاتصال لما عرفه أحد ولا وصل إليه .

كتاب من سيدي أحمد لتلميذه الميرغني

وهناك كتاب أرسله قدس سره إلى بعض تلامذته الأجلاء ألا وهو السيد محمد عثمان الميرغنى رضى الله عنه كهذه القواعد التى هى مفيدة جدا لمن يريد معرفة السير إلى الله ، وهذا هو الذى مدحه الأستاذ رضى الله عنه فقال : (وقد وصل ذلك الكتاب إلى قوم وانتفعوا به غاية النفع وعلموا به حقيقة طريق أهل الله علي أى شئ فعليك به فإن ذلك الكتاب لما اطلع عليه من هداه الله ارتفعت همته في الله فانتفع به غاية

النفع والله المستعان) وهذا هو الكتاب : فقال بعد السلام والخطاب : (أما بعد أيدك الله بروح منه ولا أخلاك عنه ، فشمر عن ساعد الجد واهجر الراحة والرقاد ، وقم لله عز وجل على قدم الصدق ؛ واجعل همتك فيه أعظم زادك ، وإياك وإياك وإياك حتى من إياك ، وإياك والاغترار بإقبال الخلق وتعظيمهم فإنها فتنة وابتلاء ؛ وملاحظة إقبالهم سم قاتل ؛وبرقهم خلب ليس فيه مطر هاطل ، فاقطع يأسك منهم ؛ واحسم طمعك عنهم ، وأقبل على مولاك بكليتك قلبا وقالبا ، فإنه لا أضر على الفقير الصادق من طمعه فى الخلق ، وإن الطمع فى الخلق سيف قاطع عن الحق ، وأعل همتك حتى يقتدى بك إخوانك ، ولا تستند إلى الراحة والبطالة فيأخذون بحالك فيهلكون ، فاحملهم على الجد والاجتهاد وقو يقينهم فى الله بالحال والمقال ، فإنه قد صحبنا جماعة من الإخوان المغاربة فعلت همتهم فى الله ، فحازوا قصب السبق فى المعرفة بالله ، فانفتح لهم الباب من الله ، وانخرقت لهم العوائد ظاهرا وباطنا ، وصاروا من المحدثين من حضرة الحق بلا واسطة حتى إن كلا منهم جمع كتابا فيه كراريس بما فتح الله عليه من المكاشفات والبشارات بما لم يسمع به عن أكابر الأولياء المتقدمين ، حتى إن بعض الأكابر كأبى يزيد استصغر نفسه فى جنب أحدهم ، ولهذا المكتوب بقية نفيسة ، إلى أن قال : (وإنى لا أحب أن تكون دونهم بل أحب أن تكون من أعلاهم ، واعلم أنى لك فيما حرصتك عليه نعم المعين بالهمة والدفع إلى الله ، وقد اتخذت الله لك وكيلا وكفيلا فيما رغبتك فيه ، وجعلته عز وجل خليفة عليك) .

وانظر يا أخى إلى مقدار تلميذه هذا الذى بلغت به العناية إلى أن اتخذ الأستاذ له من الله كفيلا ووكيلا وجعله خليفة عليه ، وأحب له أن يكون من أعلى هؤلاء القوم الكرام ، وما أحبه واقع ولاشك ؛ لقوله تعالى

فى أوليائه ـ وسيدى أحمد من أكابرهم ـ : ﴿ **لهم ما يشاءون عند ربهم** ﴾ وقد وقفت على مكتوب له إلى تلميذه يفيد حصول ما أحبه له فى هذا المكتوب فقال : (بسم الله الرحمن الرحيم سلام الله منا وإلينا ، ورحمة الله وبركاته تعمنا ، من الوالد إلى الولد وقرة العين ، غاية الأولياء المحمديين بلا شك ولا مين ، بشهادة رسول رب العالمين ، محمد عثمان، الآخذ بأعلى غاية العروة الوثقى فى مقام الإيمان والإحسان . السلام عليكم أيها الولد الصفى . إلخ . (وقد كان لهذا السيد الجليل وراثة من المقام العيسوى فغلا فيه أقوام حتى فضلوه علي أستاذه مع أنه قال فى مدحه من قصيدة طويلة :

عـــارف الوقت ولا يدرى به ... غـيـره ممن سـيـأتى أو غـبـر

أنت فى الأكـوان فـرد جـامع ... لمعـانى الفـرد بل أنت الوطر

إلى أن قال :

كيف لا والكل آت منكم ... وبكم قد راق ما نيل وقر

وقال فى قصيدة ثانية :

سلام من الرحمن أذكى من العطر ... ...

إلى أن قال :

على قطب أقطاب العناية من له ... من الله تقريب يجل عن الحصر

إلى أن قال :

على من علا حتى لسانى كلّ أن ... يعبر عنه ليتنى لم أقـــل شعرى

وتمادى أقوام حتى خرجوا عن حقائق الإيمان ـ والعياذ بالله وبوجهه العظيم الأعظم ـ ببغضهم للإمام القدوسى ، السيد محمد بن على السنوسى ، وقد تمادى بهم الحال حتى رأوا أن من دينهم دعوة المؤمنين إلى نقص هذين الإمامين الذين توفى أستاذهما وهو راض عنهما ، وجعل الأخذ عنهما أخذا عنه ، وقد صرح رضى الله عنه أن الأخذ عنه أخذ عن رسول ﷺ ، وقد سبق لك شئ مما أثنى به على سيدى محمد عثمان الميرغنى . وأما سيدى محمد السنوسى فقد أثنى عليه بما لا يحصى ، كإخباره بأنه انسلخ من نفسه كما تنسلخ الحية من جلدها ، وهو من الله فى أمر عظيم من نفسه ومع ذلك لا يرى نفسه شيئا ، وإخباره بأنه نسخة صحيحة منه ، وانظر إلى هذا الكلام فإنه أفاد أنه عين أستاذه إذ النسخة الصحيحة هى عين ما نسخت منه فهو كـ (سلام الله منا والينا المتقدم) وقد صرح بهذا فى موضع له شفاها قائلا له : (نحن إياك وأنت إيانا) وبعد ذلك قال له : (وأين الثرى من الثريا وأين السهى من شمس الظهيرة) . وقال قدس سره : ﴿**ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم** ﴾ وقد علمت أن الأستاذ قد قال الرسول ﷺ فيه : «أنا هو من كل وجه فمن لم يعرفه لم يعرفنى » أقول : ولو لم يكن شئ عندهما مما لأهل الله أفلا يكفيهما انتسابهما إلى فاطمة بنت الرسول ﷺ ؟! وقد تقدم لك ذكر شئ من الواجب للمصطفى ﷺ وآله وحسب المعترض لآل محمد ـ إن كان يعقل ـ قول جدهم ﷺ كما فى روح السنة للأستاذ قدس سره : «**سبعة لعنهم الله ولعنتهم الملائكة وكل نبى مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله والمستحل الحرام والمستحل من عترتى ما حرم الله** .. » إلخ الحديث ».

ومن العجائب أن هؤلاء القوم المذكورين آنفا يزعمون الانتساب إلى أستاذنا بواسطة تلميذه الشيخ العارف بالله إبراهيم الرشيد ، فأما أستاذنا فقد عرفت من كلامه المناقضة لهم التى لا أكثر منها ، وأما تلميذه المذكور ، فهواه هوى أستاذه على ما هو المأثور ، على أنى أدركت كثيرا من الأجلة من شيوخنا وغيرهم اجتمعوا به وجلسوا معه فأخبروا عنه بجلالة القدر والتعظيم للشعائر التى من أجلها آل رسول الله ﷺ كالسيد الإمام محمد بن الختم فقد أخبرنى أنه اجتمع به ورأى من تعظيمه له الذى هو من شعائر الله ما يفيد التقوى كما أخبر مولانا عز وجل .

وقد ألقيت إليك يا أخي وصية ناصح أفادك طريق سيدي أحمد من حيث هي كما انتقل أستاذها عليها غير متعصب لجهة من الجهات إن شاء الله بل يعطي كل ذى حق حقه بحسب ما كان الأمر عليه بوجود الأستاذ كما تلقي ذلك عن أشياخه الأحمدية الآخذ بعضهم عن سيدي أحمد من غير واسطة ، فإني بحمد الله قد أخذت ممن أخذ عنه بواسطة وبلا واسطة من العدول الثقات العلماء الأولياء الرواة ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

و فيما سبق من الكلام فيما ينبغي للسالك أن يلتزمه من كلام الأستاذ كفاية لمن تبصر ، فجاهد به نفسك ، وإن هذا لهو الجهاد الأكبر ، كما جاء به الخبر .

حول تفسير قوله تعالى: ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾

ولما سئل قدس سره عن قوله تعالي : ﴿ **قاتلوا الذين يلونكم من الكفار** ﴾ أجاب بكلام ينفعك في هذا المقام ، فليورده هذا العبد الحقير ، فقال قدس سره : (أول ما يلي الإنسان نفسه قبل كل واحد ، وسماها الله كافرة وقال:

﴿ **إن الإنسان لكفور** ﴾ ولا يترك الذي عنده ويذهب للبعيد إلا مغرور مخدوع ، والأمر الذي يعينه علي النصرة علي ذلك العدو الذل ، قال تعالي عز وجل للصحابة : ﴿ **ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة** ﴾ وفيهم سيد المرسلين ، يعني : أذلة لله تعالي عز وجل ، وهو وصف المؤمن، والعزة وصف الكفار قال الله تعالي : ﴿ **بل الذين كفروا في عزة وشقاق** ﴾ فالذي أعطاه الله الذلة هو الذي أعطاه العزة عنده الدائمة التي لم تنقض ، وأما العز الدنيوي فهو منقض لا عبرة به ، هذا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم دخل عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحصير قد أثر في جنبه فقال : يا رسول الله هذا كسري وقيصر يتقلبان في الحرير و أنت رسول الله ، قد أثّر في جنبك الحصير ! فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ، أفي شك أنت يا ابن الخطاب ؟ ! أما ترضي أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ! ، يعني أن هذا منقض والمآل إلي الراحة الكبري ، قال رضي الله عنه : وقول الله عز وجل : ﴿ **قل اللهم مالك الملك ...** ﴾ الخ .... (فالذي آتاه الله الملك في الدنيا هو الذي أذله الله ، والذي ينزع عنه الملك هو الذي أعزه ، فقوله تعالي : ﴿تؤتي الملك من تشاء ﴾ يقابله ﴿ تعز من تشاء ﴾ وقوله : ﴿ وتنزع الملك ممن تشاء ﴾ يقابله ﴿تذل من تشاء ﴾ ، والجهاد جهادان : جهاد أصغر وهو جهاد الآدميين غير النفس ، وجهاد أكبر وهو جهاد النفس ، ومن مات في الجهاد الأصغر شهادته صغري ، ومن مات في الجهاد الأكبر شهادته كبري ، ومعني الموت في الجهاد الأكبر هو أن يفني عن نفسه أصلا ، ولا يكون لها عنده قدر، ويفني عن شهواتها ومراداتها ، وعن نزاعها مع ربها في شئ ، لأن الميت لا ينازع ، يقلبه المغسل له كيف شاء وهو مطاوع ، ولا يرد جوابا علي من سبه أو آذاه ، ومن كان كذلك رأي ربه كما في الحديث : « **لن تروا ربكم حتي تموتوا** » وهذا قد مات ، ومن أمثال الصوفية (أصحاب النفوس لايدخلون حضرة

القدوس) ومراده بقوله : (رأي ربه) هو أن يحصل له المشهد المحمدي المتقدم المشار إليه بقوله صلي الله على وآله وسلم : « اللهم أنت الأول فليس قبلك شئ .... إلخ » ، وهو المطلوب له رضي الله عنه في آخر أحزابه كعادته إذا أراد مطلبا أن يلتجئ إلي الله ولا يعتمد في تخليصه إلا عليه ، وقال : (وتجل لي يا إلهي بالاسم النور الإلهي الرافع للظلمات الكونية حتي أكون من أصحاب الوجه الإلهي) ﴿**ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم**﴾ ، ورحم الله الشيخ عبد الهادي اليمني حيث قال من جملة أبيات له في ديوانه :

ولو تجلت عنهم ظلم ... وانمحوا عن عالم الصور

شاهدوا معناه منبسطا ... ساريا في ساير القطر

ورأوا أن الحجاب هم ... عن جمال المنظر النضر

وقضي يعقوب حاجته ... وانتهي زيد إلي الوطر

ماذا تفعل مع نفسك اذا استعصت على المجاهدة

وإذا رأيت نفسك لا تساعدك علي المجاهدة فاقرأ عليها قوله تعالي : ﴿**يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلي الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل**﴾ واتل عليها قوله تعالي : ﴿ إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون﴾؛ وقل لها : هذا كتاب الله وقد استفدنا منه أن السبب في التثاقل الرضا بالحياة الدنيا ، وقد علمنا منه أيضاما للراضين بالحياة الدنيا بأن الرضا بالدنيا والحب لها والهم بها - مع كونه يفوت رضوان الله موقعا

في سخطه - هو عين الضرر والمعصية والحرمان من اللذة في هذه الحياة ، وصاحبه محروم من الراحة والغني في هذه الدار ، بخلاف الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة بمعني أنه يريد مجاورة ربه ورؤيته قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **من كانت الآخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه ، وأتته الدنيا وهي راغبة ، ومن جعل الدنيا همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولا يأتيه منها إلا ما كتب الله له** » ، وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (**من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله أمر دينه ودنياه ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي واد هلك**) وكقوله : « **من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شئ** » وتفسير الآخرة في ما تقدم بالمجاورة والرضا علي ما عند أهل الله ، لأنهم لمحبتهم لمعالي الأمور وكراهتهم لسفاسفها لا يطلبون إلا وجه الله ، فيرون الطالب لغيره من حور وقصور وأنهار وأشجار ناسيا لربه فهو يطلق عليه: (**ولاتكونوا كالذين نسوا الله**) وبعد أن تكلم الأستاذ علي هذا المقام قال : (وهؤلاء الذين يريدون وجه الله أمرهم كبير جدا فلذلك أفردهم بالذكر بقوله : ﴿**واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه**﴾ ولم يجمعهم مع غيرهم في الآية التي قال فيها : ﴿ **منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة**﴾ ولم يقل ومنكم من يريدنا ، فأبي الله أن يجمعهم معهم في الذكر ، وليس قصدهم من الدنيا إلا الاستعانة بها علي الآخرة ، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ذهب أهل الدثور بالأجور... الخ** » لينبه أولئك علي تقصيرهم ، وأنهم ينبغي لهم أن يقطعوا الحبال ويرفعوا الوساطة جملة واحدة ، فإن الذي يريد الجنة ليشهد فيها الله وإن كان قصده أعلي ممن يريد الجنة للتلذذ بحورها وقصورها فهو ناقص بالنسبة لمن لم يخطر له خاطر غيره) .

وقد اشتمل روح السنة علي كثير من الأحاديث الدالة علي رذيلة حب

الدنيا ، وفضيلة الزهد فيها ، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم : « **من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيرا وكشف منه الغم** » (فاعكف علي هذا الكتاب، وخذ منه أمر سلوكك ؛ لأن أحاديث هذا الكتاب تحتوي علي ذكر الأمور التي تذهب الإيمان لينفر السالك منها ، وعلي الأمور التي تزيد فيه وتوجيه وتحفظه وتشترط له فيعمل بها ، وقد اكتفي به رضي الله عنه عن تأليف كتاب يخلطه بشئ من كلامه ككتاب (تاج العروس) وكعادته من الالتجاء إلي الكتاب والسنة ودعوة الناس إلي محض اتباعهما ، جزاه الله خيرا ما هو أهله .

ما يتداوى به من حب الدنيا

وأنفع شئ يتداوي به من حب الدنيا ذكر الموت ، وقد أخبرني بعض الأشياخ أن الأستاذ رضي الله عنه وقدس سره كان يأمر تلامذته بكتابة الموت في خلواتهم ، وقد وقفت علي كلام له ذكر فيه أحاديث عجيبة الفضائل في ذكر الموت كحديث : « **اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت** » وهو من أوراد الطريق ، وسيأتيك إن شاء الله .

وما أحسن ما قاله إمام عصره شيخنا سيدي سالم بن عبد الرحمن بن عوض في رسالة له سماها (إرشاد الجاهل) ولما ألفها رأي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مناما وهو يتناولها بالقبول فقال ـ بعد أن ذكر أمورا في الطريق وعالج كل داء من هذه الأمراض بضده ـ : (فاصبر علي ذلك ، وعلي فعل المأمورات واجتناب المنهيات صبر المريض علي مرارة الدواء انتظارا للشفاء ، ولا تغرك العافية وطول الأمل ، فإنما أنت أيام معدودة وكل يوم يموت بعضك وكل يوم تصاب بنقص في بدنك وعمرك أعظم من اليوم الماضي ، وأي فائدة في مال وجاه يزيد وعمر ينقص ، ولا يغرنك انكباب الناس علي الدنيا وجمع حطامها والاعراض عن أمور الآخرة والتزودلها) انتهي .

فخذ هذا الكلام وأمثاله طالبا منه الإعانة ملتجئا إليه في أن يتولي هداك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

الخوف والرجاء جناحان للسير في الطريق إلى الله

و إياك وإياك من الغفلة عن جناحي السير اللذين يطير عليهما المؤمن في سلوكه إلي الله وهما : الخوف والرجاء ، وينشأ الأول عن معرفة القلب لجلال الله وغناه عن ما سواه ، وقهره وعقابه المتوعد به من عصاه ، والثاني عن معرفته بسعة رحمته ، وجوده وعظيم فضله ، وإحسانه وجميل وعده ، والأصل فيهما لمن استقام حاله التساوي ، كما في (شفاء الجليس في أقوال سيدي أحمد بن إدريس) ففيه من كلامه : (فإن غلب أحدهما علي الآخر أوقع صاحبه في الزلل ؛ لأنه إذا ضعف الرجاء يوشك أن يقع في اليأس والقنوط ﴿ **ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون** ﴾ ، وإذا ضعف الخوف يوشك أن يقع في الأمن ﴿ **فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون** ﴾ وقد أفاد رضي الله عنه أنه لا يغلب أحدهما علي الآخر إلا لعوارض الأحوال ، فإن راودته النفس بالمعصية خوفها أو استعظمت لكثرة معاصيها ذكرها برحمة الله وواسع مغفرته ، ولابد أن يعمل صالحا ؛ لأن الله تعالي لم يعتبر الرجاء إلا إذا قرن بالعمل فقال : ﴿ **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** ﴾ وإذا استقمت في هذين الأمرين نقلك الله ـ تنجيزا لقوله : ﴿**إذا تقرب العبد إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ... إلخ** ﴾ ـ إلي ما هو أعلي ، فصير خوفك تعظيما ورجاءك محبة وشوقا .

وأمر المحبة والشوق عظيم عند أهل هذه الطريقة وما بعدهما إلا صاعقة التجلي الأعظم ، فإذا جميع حقائقك كلهم قيام إلي وجه الحق ينظرون ، فلهذا

وقع الختم بهما في الحزب الثاني من أحزابه كما وقع البدء بالصدق في الحزب الأول ، فما أحسن ترتيب هذه الأحزاب .

بيان أعظم أوراد الطريقة

وإذا فرغت من أورادك وبقي شئ من الليل فاشتغل بالعظيمية إلي أن يطلع الفجر كما في كتاب (التعمير) ، وقد جرت عادة صاحبه أن يرشد إلي الذكر بالعظيمية والتهليل ـ وهو : لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ـ إذا لم يكن الوقت مقيدا بذكر من الأذكار فذاك ، وإلا فلا شئ أولي من العظيمية والتهليل ؛ لأن هذين الوردين مع الاستغفار الكبير أعظم أوراد الطريقة . وبتلقين هذه الثلاثة أو التهليل وحده يدخل المريد في ضمن الطريق ، والعدد بحسب الطاقة ، لكن ينبغي للإنسان أن يجعل له وردا لا ينقص عنه بحال وإن فاته قضاه حتي لا تعتاد نفسه البطالة فيهلك ، وهناك أعداد في هذه الطريقة وأنت مخير أن تأخذ بواحد منها أو تجعل لك ما تطيقه ، فالمدار علي طاقتك لئلا تقع في الحرج ، فمن اعتاد التهليل ثلاثمائة ، فثلاثة آلاف ، فأربعة وعشرون ألفا ، ومن اعتاد العظيمية مائة ، فألف ، فألفان، ومن قال من الناس لا أعداد أصلا للأوراد فجهل منه بالموضوع ، وقد أدي به ـ والعياذ بالله ـ حتي أوقع المؤمنين في الكسل وخالف الله ورسوله وأستاذه الذي قد نصح للأمة فقال في مكتوب له إلي تلميذه الشيخ مكي بن عبد العزيز ، فقال بعد كلام : (ثم اعلم يا أخي أن الدنيا راحلة ولا غنيمة فيها إلا طاعة الله، وأفضل طاعته تعالي وأعظمها أجرا ومنفعة عند الله تعالي ذكر الله ، فعليك يا أخي بكثرة ذكر الله سرا وعلانية ، قال سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « **ثلاثة معصومون من إبليس وجنوده : الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار ، والمستغفرون بالأسحار ، والباكون من خشية الله** » .

أذكار ما بعد سنة الفجر

فإذا طلع الفجر وصليت سنة الفجر مع مراعاة سنة قراءة (الكافرون) في الأولي و(الإخلاص) في الثانية أو غيرهما علي ما هو في محله ، فاضطجع علي شقك الأيمن للاتباع ، ومما ورد عنه رضي الله عنه في هذه الضجعة : « اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت » خمسا وعشرين مرة وفي (النفحات) السابقة : « اللهم بارك لنا في الموت وفيما بعد الموت » يذكر أربعين مرة فيما بين الفجر وصلاة الصبح وفي الضجعة التي بينهما وبعده : «اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله النور المذهب للنسيان بنوره في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك . آمين » مائة مرة . وإلا فتكمل بعد صلاة الصبح أو في ما شاء الله ، انتهي ، وهذه الصلاة تسمي (صلاة المذهب للنسيان بنوره) .

ومن أوراد هذه الضجعة : « يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا الله لا إله إلا أنت أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا أرحم الراحمين » احدي وأربعين مرة ، قال بعض تلامذة الأستاذ في مؤلف له : (أقول ويجزئ لو قرأ قاعدا في غير اضطجاع) انتهي الكلام ، وهذا الدعاء قال الحكيم الترمذي في فضله : (رأيت الله في المنام فقلت : يا رب إني أخاف من زوال الإيمان ، فأمرني بهذا الدعاء بين سنة الصبح والفرض) ، ومما ورد فيما يقال بين السنة والفرض : (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله) مائة مرة ، وفيه خبر ، لكن ظاهر الخبر بين طلوع الفجر وصلاة الفرض ، وهذه الأذكار التي رويناها عنه قدس سره في هذا الموضوع قد ذكرها صاحب (التعمير) . وزاد استغفارا سيأتي في ورد الصباح سبعا وعشرين

ودعاء رواه ابن عباس : (اللهم إني أسألك رحمة من عندك .. الخ ..) وهو طويل ذكره حجة الاسلام في البداية .

ما يقال عند الأذان

وإذا سمعت المؤذن فقل : (مرحبا بالقائل عدلا ، وبالصلاة أهلا وسهلا) ، وأجبه ، سائلا بعد ذلك الوسيلة له عليه الصلاة والسلام بالدعاء المعروف ، واخرج لأداء الفريضة في الجماعة ، فقد بالغ رضي الله عنه في ذلك إحياء للسنة بفعل نفسه ولو مع المرض الشديد ، فإن عجز عن المشي استند إلي الحمل له ولم يرض الاعتذار ولو بمخافة من الخروج حصول مناف كرياء ، بل أمر من خاف ذلك وأرشده إلي المدافعة ، وأخبره أنه بذلك مجاهد في سبيل الله ، وقد رأي كثير من الإخوان أن لا يتزاحموا مع إخوانهم المؤمنين فيتساوون معهم - وهل بعد الإيمان إلا الخسران ؟ !- فتركوا الجماعة من غير عذر ، إما رأسا وإما بعدم فعلها في مساجدها ، وتمادي بهم الحال إلي أن تركوا الجمعة التي هي فريضة من الفرائض ، ومن ترك ثلاث جمع تهاونا طبع الله علي قلبه ، فلا يخرج منه شئ من الشر ولا يدخل إليه شئ من الخير - نعوذ بالله !- ولهذا الأستاذ بهذا المقام كلام طويل لا يسعه هذا .

ما يقال حال الخروج للصلاة وعند دخول المسجد

فإذا خرجت من البيت فقل - كما هو المطلوب لمن خرج - : « اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي » وزد إن خرجت إلي المسجد بقولك : « اللهم بحق السائلين عليك ، وبحق الراغبين إليك ، وبحق ممشاي هذا إليك ، فإني لم أخرج

أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك ، أسألك أن تنقذني من النار ، وأن تغفر لي ذنوبي كلها ؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » وقدم رجلك اليمني عند الدخول وقل : « اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم صل وسلم علي محمد وعلي آل محمد واغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك » وقدم اليسري عند الخروج وادع بهذا الدعاء الآتي الذي كان رضي الله عنه يقوله ، في دخول المسجد : « اللهم افتح لي أبواب رحمتك » وفي خروجه « اللهم أعوذ بك من إبليس وجنوده » ويخاف أن يخرج بحصاة من المسجد لذلك ، فينفض رجليه ويقول : (نقل تراب المسجد خارجه حرام) ويقول : (اجتنبوا البصاق في المسجد فإنه يكون جمرة تحرق صاحبها يوم القيامة فليبصق أحدكم في ثوبه) . وكان ﷺ ينفث في ثوبه فيعركه .

تحية المسجد. التلفظ بالنية. تخفيف الصلاة

فإذا دخلت المسجد فصل التحية ركعتين ، فإنها لا بد منها ولو أتيت والإمام يخطب يوم الجمعة ، نعم لو دخلت والصلاة تقام فاشتغل بالمفروضة قائلا : (اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ... الخ) قبل التكبير من غير تلفظ بالنية ، فإن التلفظ بالنية بدعة كما قال رضي الله عنه ، وتكفيك نية القلب التي هي مجمع علي أنها لابد منها كما في ميزان الإمام الشعراني رحمه الله ، ولم يقع الخلاف إلا في : هل يجوز تقديمها علي التكبير بزمن يسير أو لابد من المقارنة للتكبير؟ . وصل علي ما أملاه كما في (النفحة) مخرجا له من السنة ، وهذه الصلاة هي المأمور بها في قوله ﷺ : « **صلوا كما رأيتوني أصلي** » ولما سأله صاحب (شفاء الجليس) عن قوله ﷺ : « **من أم قوما فليخفف** » قال:

(نعم التخفيف مثلما نصلي الآن ، وأما التطويل الذي أمر بالتخفيف عنه مثل صلاته ﷺ ، وقد صلي بالأعراف في المغرب ، وكان يركع حتي تظنه سها ، ويسجد حتي تظنه سها ، ويرفع حتي تظنه سها) ، فقد استفيد من كلامه رضي الله عنه أن التخفيف المأمور به ليس كما يزعمه الجاهلون من الإسراع الكلي الموقع في الخلل بالواجب وعدم الاعتناء بالرب ، بل هذا التخفيف قد جاء في حديث معاذ المشهور لما صلي بالبقرة ، فإن رسول الله ﷺ قال له : « **إقرأ بسبح اسم ربك الأعلي والشمس وضحاها والليل إذا يغشي** » فقد بين له ﷺ مرتبة التخفيف ، وهذه مرتبة وسطي، ونسبة التخفيف إليها بالنظر إلي ما هو أعلي ، فاتق الله ولا تنزل عنها متقولا علي نبيك حاملا لحديثه علي غير محامله . هذا وأما ترك هؤلاء الناس الإتيان بهذه المرتبة الوسطي علي الوجه الذي هو في السنة من ترتيل القراءة وتدبر معانيها وسؤال الرحمة عند آية الرحمة ، والتعوذ من العذاب عند آية العذاب ، والوقوف عند رؤوس الآي وغير ذلك فلا كلام لهم فيه إلا مجرد الكسل الذي هو صفة أهل النفاق ، وإن لم يرضوا بالإقامة إلا علي أهوائهم وتضييع صلاتهم ، فاجعل لك مسجدا بفناء دارك أو بغيره تصلي به أنت ومن أراد كما كان من سنته رضي الله عنه فإنه قد بني باليمن مسجدا واتخذ له بمكة مصلي بحذاء داره يصلي بهما الفريضة ما عدا الجمعة . أما الجمعة فيصليها بالمسجد الجامع .

ما يفعله المريد بعد صلاة الصبح

فإذا صليت الصبح وأتيت بالأوراد التي بعده فاحرص علي الجلوس ذاكرا إلي أن تطلع الشمس قدر رمح ، وتصلي ركعتي الإشراق والضحي ، فقد ورد أن ذلك كأجر حجة وعمرة تامة تامة .

ولهذا الوقت أوراد منها : (سبحان الله وبحمده ، أستغفر الله العظيم إن الله كان توابا) (سبعين) مرة فيما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس .

ومنها : الإخلاص (مائة) مرة ، والعظيمية (مائة) مرة ، وصلاة المذهب للنسيان ، وقد تقدم ذكر ذلك في (التعمير) فذكر أن هذه الصلاة أجدر سببا لزوال النسيان لجميع ما كان في عالم الأرواح كعهد العبودية وغيرها ، تقرأ بعد الصبح (عشرين) مرة .

ومنها : (اللهم واجعل وجهك الكريم مقصودي في كل شئ ، وفرّحني بوجهك الكريم في كل شئ ، ونعمني بوجهك الكريم في كل شئ ، وقبل كل شئ وحيث لا شئ ، ولا تحجبني عن وجهك الكريم في الدنيا ولا في الآخرة بشئ ، يا من رحمته وسعت كل شئ ، يا من لا يشغله شئ عن شئ ، يا من بيده ملكوت كل شئ ،يا من لايخفي عليه من عباده شئ ، يا من ليس كمثله شئ ، يا من لا يعجزه شئ) .

ومنها : ورد الصباح وهو : (بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شئ هو في علمك كائن أو قد كان ، أقدم اليك بين يدي ذلك كله :

(أصبحنا وأصبح الملك لله ولا حول ولا قوة إلا بالله) (ثلاثا)

(اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور) (ثلاثا)

(اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد والشكر) (ثلاثا)

(رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا ونبيا) (ثلاثا)

(بسم الله وبا لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) (ثلاثا)

(أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق) (ثلاثا)

(بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم) (ثلاثا) (بسم الله علي ديني ، بسم الله علي أهلي ، بسم الله علي أولادي ، بسم اللهعلي إخواني ، بسم الله علي مالي ، بسم الله علي جميع من تحيط به شفقتي ، بسم الله اعتصمت ، وبالله العظيم تحصنت ، وعلي الله توكلت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، من شر كل ذي شر ومن شر غاسق إذا وقب ، ومن كل أسد وأسود وحية وعقرب ، ومن ساكني البلد ، ووالد وما ولد) (ثلاثا)

(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا علي عهدك ووعدك ما استطعت ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) (ثلاثا)

(اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك) (أربعا)

(اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم اللهم وأستغفرك لما لا أعلمه) (ثلاثا)

(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) (عشرا)

(وأقدم إليك بين يدي ذلك كله) : (بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * هو الذي خلقكم من طين ثم أجلا وأجل مسمي عنده ثم أنتم تمترون * وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴾ .

(جزي الله سيدنا محمدا ﷺ عنا خيرا) (ثلاثا) . وفي الثالثة يزاد: (ما هو أهله)

(الحمد لله الذي تواضع كل شئ لعظمته ، والحمد لله الذي ذل كل شئ لعزته ، والحمد لله الذي خضع كل شئ لملكه ، والحمد لله الذي استسلم كل شئ لقدرته) (ثلاثا)

(أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا أحد) (إحدي عشرة) مرة

(اللهم إني أعوذ بوجهك العظيم أن أعصيك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك اللهم لما لا أعلم) (ثلاثا)

(لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير وهو علي كل شئ قدير وإليه المصير) (عشر) مرات

(لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) (عشر) مرات

(اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله وأزواجه

وذرياته وأهل بيته في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك . آمين) (عشرا) .

(اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله وأزواجه وذرياته وأهل بيته وعلي جميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين أجمعين وعلي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وحملة العرش وعلي جميع الملائكة أجميع وعلي جميع الأولياء ، وعلي عباد الله الصالحين في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين) (مرة)

(اللهم بارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، اللهم وتحنن علي محمد وعلي آل محمد كما تحننت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، اللهم صل وسلم وبارك وكرم وشرف وعظم وأتحف وأنعم ومجد وفخم علي مولانا محمد النبي الأمي الطاهر الزكي صلاة تنحل بها العقد وتنفك بها الكرب) (سبعا)

(اللهم صل علي محمد صلاة تكون له رضاء ، ولحقه أداء) إحدي وثلاثين مرة

(اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وأسألك اللهم العمل الذي يبلغني إلي حبك ، اللهم اجعل حبي لك أحب من أهلي ونفسي ومن الماء البارد) (ثلاث) مرات .

(يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والأرض يا أرحم الراحمين برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلي نفسي ولا إلي أحد من خلقك طرفة عين) (ثلاثا) .

(الله عدتي في كل شدة ورخاء حسبنا الله ونعم الوكيل علي الله توكلنا) (سبعا) .

(العظيمية) مرة واحدة .

(اللهم أنت أحق من ذُكر ، وأحق من عُبد ، وأنصر من ابتغي ، وأرأف من ملك ، وأوسع من أعطي ، وأكرم من يرجي ، وأجود من سُئل ، أنت المالك لا شريك لك ، والفرد لا ند لك، كل شئ هالك إلا وجهك ، لن تطاع إلا بإذنك ، ولن تعصي إلا بعلمك ، تطاع فتشكر ، وتعصي فتغفر ، أقرب شهيد ، وأدني حفيظ ، حلت دون النفوس ، وأخذت بالنواصي ، وكتبت الآجال ، ونسخت الآثار ، القلوب لك مفضية، والسر عندك علانية ، الحلال ما أحللت ، والحرام ما حرمت ، والدين ما شرعت ، والأمر ما قضيت ، والخلق خلقك ، والعبد عبدك ، أنت الله الرؤوف الرحيم ، أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض وبكل اسم هو لك علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك أن تقبلني في هذه الغداة ، وأن تجيرني ووالدي من النار برحمتك يا أرحم الراحمين) (مرة) .

(بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) (عشر) مرات .

(سبحان الله عدد ما خلق ، وسبحان الله ملء ما خلق ، وسبحان الله ملء السماوات ، وسبحان الله ملء الأرض ، وسبحان الله عدد ما أحصي كتابه ، وسبحان الله ملء كل شئ ، والحمد لله عدد خلق الله والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله ملء السماوات ، والحمد لله ملء الأرض ، والحمد لله عدد ما أحصي كتابه ، والحمد لله ملء كل شئ ، والله أكبر عدد ما خلق الله ، والله أكبر ملء ما خلق الله ، والله أكبر ملء

السماوات ، والله أكبر ملء الأرض ، والله أكبر ملء ما أحصي كتابه ، والله أكبر ملء كل شئ ، سبحان من ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا ، مرحبا بكما وأهلا من كاتبين عن يميني وشمالي ، وحياكم الله من حافظين عن يساري ، اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم وأني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، علي ذلك أحيا ، وعلي ذلك أموت ، وعلي ذلك أبعث إن شاء الله من الآمنين ، بلغوا محمدا عني السلام ، سبحان من ذهب بالليل بقدرته ، وجاء بالنهار خلقا جديدا ونحن في عافية ، اللهم إن هذا خلق من خلقك قد جاء ، فما عملت فيه من سيئة فتجاوز عنها ، وما عملت من حسنة فتقبلها وضاعفها أضعافا مضاعفة ، اللهم وإنك بجميع حوائجي عالم ، وإنك علي نجحها قادر اللهم وأنجح لي في هذه الغداة كل حاجة هي لي ولا تنقصني في آخرتي برحمتك يا أرحم الراحمين) (مرة) .

(استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولإخواني ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات) (عشرين) مرة .

(سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) (ثلاثا) .

(استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه) (سبعين) مرة .

(سبحان الله وبحمده أستغفر الله إن الله كان توابا) (سبعين) مرة

(لا إله إلا الله محمد رسول الله) (مائة) مرة .

(اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد) (مائة) مرة .

(سبحان الله) (مائة) مرة .

(لا إله إلا الله) (مائة) مرة .

(الله أكبر) (مائة) مرة .

(يا لطيف) (مائة) مرة . سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الحمد لله رب العالمين) .

كنز السعادة وكيفية قراءته

ومما يقال أول الصباح والمساء أو مع الصلاة جماعة وفرادي الورد المسمي بكنز السعادة ، وهذه نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فهذه كيفية من كيفيات مجالس هذه الطريقة الأحمدية المتفجرة من ينابيع إمام المتقين ، وصدر صدور الأولياء المقربين أبي محمد الشريف الحسني ، مولانا وأستاذنا ، بل أستاذ الزمان شيخنا السيد أحمد بن إدريس المغربي ، متعنا الله به ، وجعلنا من أعلي حزبه ، آمين ، يسمي بكنز السعادة والرشاد ، يجتمع عليه أصحابه حلقة ما بين المغرب و العشاء ، ومتي أرادوا القيام لصلاة العشاء قبل أن يكملوا وردهم ختموا بالفواتح الثلاث الآتي ذكرها ، وإن اقتصر أصحاب الأعذار ولو علي أقل من المائة من السبع الأذكار : التهليل والأسماء فإنها مظنة التغيير في

حالة الاستعجال ، وأما ليلة الجمعة أو هي والاثنين فيذكرونه علي أكمل الصفة ، والله المستعان ، وبالله التوفيق .

فيبتدئ أحدهم ويقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، الفاتحة لحضرة رسول الله مولانا محمد صلي الله عليه وآله وسلم ، ويقرأون كلهم سورة الفاتحة بالبسملة بعد هذا التقديم : (اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شئ هو في علمك كائن أو قد كان ، أقدم إليك بين يدي ذلك كله) .

ثم يقول : الفاتحة لوارثه علي التحقيق ، قدوة كل ولي وصديق ، حامل لواء الإيمان ، رئيس مقام الإحسان ، شيخنا الأستاذ أبي محمد مولانا السيد أحمد بن إدريس رضي الله عنه ، ويقرأون كلهم سورة الفاتحة بالبسملة بعد أن يقولوا : (وأقدم إليك بين يدي ذلك كله)

ثم يقول : الفاتحة لأصوله وفروعه وحواشيه نسبا ودينا وجميع المؤمنين ، ويقرأون كلهم سورة الفاتحة بالبسملة بعد أن يقولوا : (وأقدم إليك بين يدي ذلك كله) .

وهذا ابتداء الورد يقول قائلهم وهم منصتون : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك . آمين . اللهم إنى أقدم إليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض وكل شئ هوفي علمك كائن أو قد كان أقدم إليك بين يدي ذلك كله : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين .... إلي آخرها ، ثم يقولون جميعا : آمين .

ثم يقول : وأقدم إليك بين يدي ذلك كله : ويقرأ الاستغفار الكبير

ولفظه : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم غفار الذنوب ذا الجلال والإكرام ، وأتوب إليه من جميع المعاصي كلها والذنوب والآثام ، ومن كل ذنب أذنبته عمدا وخطأ ، ظاهرا وباطنا ، قولا وفعلا ، في جميع حركاتي وسكناتي وخطراتي وأنفاسي كلها ، دائما أبدا سرمدا ، من الذنب الذي أعلم ، ومن الذنب الذي لا أعلم ، عدد ما أحاط به العلم ، وأحصاه الكتاب ، وخطه القلم ، وعدد ما أوجدته القدرة ، وخصصته الإرادة ، ومداد كلمات الله ، كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله وكما يحب ربنا ويرضي (ثلاثا) .

وأقدم إليك بين يدي ذلك كله : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلاهو الحى القيوم وأتوب إليه (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك بين يدي ذلك كله : ثم يذكرون كلهم : لا إله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ، يمدون الجلالة في المواضع الثلاثة ، ويقفون عليها بالسكون .

وبعد مائة أو ما شاء الله يقول قائلهم : وأقدم إليك ... إلي آخره : صلي الله عليك وسلم يا رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك ... إلخ : بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد ...إلخ . (ثلاثا) .

ثم يقول : اللهم إني أقدم بين يدي كل نفس ولمحة ... إلخ . كاملا ويذكرون بلسان واحد : لا إله إلا الله ، يمدونها أيضا ، ويقفون علي الجلالة ممدودة مسكنة ، كلما ذكروا مائة أو ما شاء الله فيها قالوا : (محمد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم) .

ثم يقول قائلهم : وأقدم إليك ... إلخ : اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين . (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك ... إلخ . يقرأون الإخلاص بالبسملة (ثلاثا) .ثم يقول : اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ... إلخ . ويذكرون بلسان واحد : أله أله أله . يمدونها ، ويقفون علي الهاء بالسكون .

وكلما ذكروا مائة أو ما شاء الله يقول قائلهم : وأقدم إليك ... الخ اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله وعلي جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلي جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، وحملة العرش وعلي الملائكة أجمعين ، وعلي الأولياء والصالحين وعلي جميع عبادك المؤمنين ، في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك ، آمين . (وهذه هي الصلاة الجبريلية) (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك ... إلخ . ويقرأ سورة الإخلاص بالبسملة (ثلاثا) .

ثم يقول : اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الأرض ... إلخ . كاملا ، ويذكرون بلسان واحد : (هو ، هو ، هو) يمدونها .

وكلما ذكروا مائة أو ما شاء الله قال قائلهم : وأقدم إليك ... الخ : اللهم صل علي الذات الكنه ، قبلة وجوه تجليات الكنه ، عين الكنه في الكنه ، الجامع لحقائق كمال كنه الكنه ، القائم بالكنه في الكنه للكنه ، صلاة لا غاية لكنهها دون الكنه ، وعلي آله وسلم كما ينبغي من الكنه

للكنه ، اللهم إني أسألك بنور الأنوار الذي هو عينك لا غيرك أن تريني وجه نبيك محمد ﷺ كما هو عندك آمين . (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ . بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الخ . (ثلاثا) .

ثم يقول : اللهم إني أقدم إليك الخ ... كاملا ، ويذكرون بلسان واحد : يا عظيم ، يا عظيم ، يا عظيم .

وبعد كل مائة أو ما شاء الله يقول قائلهم : وأقدم إليك بين يدي ذلك كله : اللهم إني أسألك بنور وجه الله العظيم ، الذي ملأ أركان عرش الله العظيم ، وقامت به عوالم الله العظيم ، أن تصلي علي مولانا محمد ذي القدر العظيم ، وعلي آل نبي الله العظيم ، بقدر عظمة ذات الله العظيم ، في كل لمحة ونفس عدد ما في علم الله العظيم ، صلاة دائمة بدوام الله العظيم ، تعظيما لحقك يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم ، وسلم عليه وعلي آله مثل ذلك ؛ واجمع بيني وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ، ظاهرا وباطنا ، يقظة ومناما ، واجعله يا رب روحا لذاتي من جميع الوجوه ، في الدنيا قبل الآخرة يا عظيم . (ثلاثا) . وهذه هي الصلاة العظيمية .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ . ويقرأ الإخلاص بالبسملة (ثلاثا) .

ثم يقول : اللهم إني أقدم ... الخ . كاملا ؛ ويذكرون : يا حي يا قيوم ، وبعد كل مائة وأربع وسبعين أو ما شاء الله يقول قائلهم : (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلي نفسي ولا إلي أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك ، يا حي يا قيوم أحي

قلبي بنور معرفتك ومحبتك في الدنيا قبل الآخرة دائما أبدا سرمدا) . آمين .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ . (صلاة الكامل) وهي : (يا كامل الذات ، يا جميل الصفات ، يا منتهي الغايات ، يا نور الحق ، يا سراج العوالم ، يا محمد يا أحمد يا أبا القاسم ، جل كمالك أن يعبر عنه لسان ، وعز جمالك أن يكون مدركا لإنسان ، وتعاظم جلالك أن يخطر في جنان ، صلي الله سبحانه وتعالي عليك وسلم يا رسول الله ، يا مجلي الكمالات الألهية الأعظم) (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ ويقرأون الإخلاص بالبسملة (ثلاثا) .

ثم يقول : اللهم إني أقدم إليك ... الخ .. كاملا ، ويذكرون : يا لطيف ، يا لطيف ، يا لطيف ، وبعد مائة وتسع وعشرين أو ما شاء الله يقول قائلهم : يا لطيف الطف بنا في جميع أمورنا كلها كما تحب وترضي، وأرضنا في ديننا وأبداننا ودنيانا وآخرتنا يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم يا لطيف لطفت بخلق السموات والأرض ، ولطفت بالجنين في بطن أمه ، الطف بنا في قضائك وقدرك لطفا يليق بجلالك وكرمك يا أرحم الراحمين ، يا رب العالمين ، يا لطيفا لم تزل ، الطف بنا فيما لم ينزل وفيما نزل ، أنت اللطيف لم تزل ، يا لطيف ياخفي اللطف ، تداركنا بلطفك الخفي والظاهر الذي من تلطف به كفاه .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ (صلاة اللامع) وهي : (اللهم صل علي مولانا محمد نورك اللامع ، ومظهر سرك الهامع ، الذي طرزت بجماله الأكوان ، وزينت ببهجة جلاله الأوان ، الذي فتحت ظهور العالم

من نور حقيقته ، وختمت كماله بأسرار نبوته ، فظهرت صور الحسن من فيضه في أحسن تقويم ، ولولا هو ما ظهرت لصورة عين من العدم الرميم ، الذي ما استغاثك به جائع إلا شبع ، ولا ظمآن إلا روي ، ولا خائف إلا أمن ولا لهفان إلا أغيث ، وإني لهفان مستغيثك أستمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك ، فأغثني يا رحمن ، يا من إذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر في جنب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب ، اغفر لي وتب علي وتجاوز عني يا كريم) . (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ . الاخلاص بالبسملة (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ . ويقرأ الاستغفار الكبير المتقدم (ثلاثا) .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ . اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله النور المذهب للنسيان بنوره ، في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين . (ثلاثا) ، أو (خمسا) ، أو (سبعا) أو (عشرا) أو ما شاء الله ، وهي صلاة المذهب للنسيان .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ . وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله .

ثم يقول : الفاتحة لذات مولانا محمد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله . ويقرأون كلهم سورة الفاتحة بعد أن يقولوا : وأقدم إليك ... الخ . ثم يقول : أيضا الفاتحة لصاحب هذا الورد العظيم الغوث الجامع ، الوارث أصله الناطق بالجوامع، ولي نعمتنا أبي السعادات والمواهب العظام ، هادي الأنام إلي سبل السلام،

مبلغنا بهمته العليا أعلي مقام ، كريم إمام المتقين صدر صدور المقربين ، كعبة إمام الأولياء محط رحالهم أجمعين . حليف البسط والجمال والكمال، الرحمة الخالصة العامة غيث النوال . عفيف الذمة عن وصمة الأدناس ، القائل فيه جده رسول الله صلي الله عليه وسلم لبعض أهل الشهود : (إبني أحمد قطب لا كالأقطاب وغوث لا كالأغواث وجرس لا كالأجراس لا يعلم حقيقته غير ربه) . وكفاه بجده مثنيا ، خليفة الحق والرسول ، المتحد هوية ، شيخنا وأستاذنا من لا يقول علي الله إلا الحق ، بحر علوم ظاهر الكتاب والسنة ، من منّ الله به علينا أعظم منة ، الشريف الحسني ، منبع المعارف السني ، حجة الله علي الخلق ، الواعظ الأسني ، ولازلنا بوجهه الكريم علي الله في جنة عالية ، وسعادة من الله ديمها هاطلة ، لا أنسانا الله ذكرها وأوزعنا شكرها ، بحر العلم النفيس ، أبي محمد الشريف مولانا الإمام الصفي أحمد بن مولانا إدريس ، وملجانا وملاذنا ومربينا ، والآخذ بأيدينا ، مرشدنا إلي الحق بالحق للحق ، رضي الله عنه وأرضاه ، وأذاقه من كل شربة قدسية أحلاها ، وأناله من كل مكرمة إلهية أعلاها ، ونفعنا به وجميع المسلمين ، وبلغنا به إلي أعلي مراتب اليقين ، وجعلنا من أهل حزبه ، وأهل بساط قربه ، وجعل حبه لقلوبنا خير أنيس ، ومدنا والمؤمنين بمدده الرحماني الإيماني الإحساني المرتقي إلي أعلي ذروة سنام حضرة التقديس ، واجعلنا يا ألله من خير تابع له وصاحب وجليس . ويقرأون كلهم الفاتحة بعد أن يقولوا : وأقدم إليك ... الخ .

ثم يقول قائلهم : الفاتحة لسائر أصوله وفروعه وحواشيه نسبا ودينا ولكافة المسلمين الذين هم في علم الله مسلمون منذ كان العالم إلي ما لا نهاية ، أستغفر الله العظيم لنا ولهم أجمعين . ويقرأون الفاتحة إلي آخرها.. بعد أن يقولوا : وأقدم اليك ... الخ .

ثم يقولون كلهم : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، عملت سوءا وظلمت نفسي ، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت (ثلاثا) .

ثم يقول قائلهم : ولهؤلاء إخواني ، ولوالدينا ، ولمشايخنا ، ولأبنائنا ولإخواننا ، ولأهلنا ، ولمن له حق علينا ، ولجميع المسلمين الذين هم في علمك مسلمون منذ كان العالم إلي ما لا نهاية ، اللهم اغفر لنا ولهم ما قدمنا وما أخرنا ، وما أسررنا وما أعلنا ، وما أنت أعلم به منا ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت، ولا إله غيرك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

ثم يقول : وأقدم إليك ... الخ . ويرفعون أيديهم بالدعاء قائلين : (لا إلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي دائم لا يموت ، بيده الخير ، وهو علي كل شئ قدير) يمدونها مدا ، وهذا التهليل هو الذي يرفع به الأستاذ صوته ويديه عند ختام مجالسه الوعظية وصلوات الفريضة ويزيد عليها رضي الله عنه : (في كل لمحة ونفس ملء الميزان ، ومنتهي العلم ، ومبلغ الرضا ، وعدد النعم، وزنة العرش) .

وإذا أرادوا أن يذكروا الله بهذا الورد كلهم أو بعضهم ، جماعة أو فرادي ، صباحا ومساء ومع الصلاة فعلوه ، ﴿ **وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين** ﴾ . ﴿ **سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام علي المرسلين ، والحمد لله رب العالمين** ﴾ .

وقد اشتمل هذا الورد علي كثير من أوراد هذه الطريقة ، مبينا

لبعض هيئة الذكر ولم يزل العمل به إلي عصرنا هذا بالمحل الذي توفي فيه الأستاذ ، وما رأينا الإخوان هناك يعتنون بأكثر منه ، ولا يدلون المريد علي شيء قبله ، وقبل أوراد الطريق الثلاثة المحتوي هو عليها .

ومن أنكر من الإخوان العمل به فعن غير ترو وتأمل لهذا الاجتماع الذي هو اجتماع علي السكينة والوقار والإخلاص لوجه الله في الذكر ، والقصد علي الوجه الذي ينبغي في الأذكار ، وكل أذكاره تعمل في الجلوس . علي أن هذه الأذكار المذكورة علي أسلوب عجيب تقطع بصحته ، ومن شأن أهل السلوك الصادقين مع ظهور الحقائق لهم حقاً لا وهماً ، الإعراض عنها وطلب ما سواها وهو الباري عز وجل .

ما يفعله المريد بعد طلوع الشمس

ولهذا الوقت أوراد كثيرة ، فإذا فرغ منها قبل طلوع الشمس اشتغل كما في « التعمير » بالكلمة وهي : « لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله » فإذا ارتفعت الشمس قدر رمح أو رمحين أو أكثر صلي ركعتي الإشراق علي الكيفية التي أملاها قدس سره وسنذكرها إن شاء الله تعالي ، ثم ذكر صاحب « التعمير » أنه يشتغل بورده من الأحزاب الأحمدية أو قراءة القرآن (ورده من القرآن) ، وذكر أنه إن كان من أهل الأسباب اشتغل بسببه بيده لا بلسانه وقلبه وإلا اشتغل بوظائف ذكرها ، ثم قال بعد ذلك : « وليكثر في ذلك الوقت من ذكر الكلمة ويشترط علي نفسه ورداً يطيقه ، وكذلك الصلاة العظيمية ، وإن كان من أهل المراقبة فليشمر وليغتنم ، وقال بعد كلام : « فإذا بلغت الشمس ربع السماء صلي الضحي ركعتين أو أربعاً أو ستاً أو ثمانية » . وقال بعد ذلك : « فإن كان من أهل القيام قيّل ، وإن كان من أهل

الأسباب اشتغل بما هو مشتغل به مع اشتغال اللسان والقلب بالذكر . وقال ﷺ : (**خيركم من لم تشغله دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه**) ، وإن كان من أهل التدريس والمطالعة ابتدأ بالسواك ، ونوي به تطهير الفم لتلاوة القرآن وذكر الله في الصلاة » انتهي . وقد بلغ العمل بالسواك كالتعمم للصلاة مبلغاً عظيماً في هذه الطريقة لأحاديث في ذلك .

موقف المريد من اتخاذ الأسباب طلباً للرزق

وذكر صاحب (شفاء الجليس) أنه سأل الأستاذ هل يتسبب الإنسان أو يترك الأمور بيد الله ؟ فقال الأستاذ : « لينظر الإنسان إلي نفسه ، فإن رأي أن الله قبض عنه الأسباب فلينقطع إلي الله ، ويفوض أمره إليه ، ولا يلتفت إلي شيء غير عبادة الله ، وعلي ذلك أهل الصفة ، كأبي هريرة وبلال وصهيب ، ولم يأمرهم النبي ﷺ بالتسبب ، وإن رأي تسخير الله لها فليتسبب واثقاً بالله لا بالأسباب ، وعلي ذلك جماعة من الصحابة ، كأبي بكر وعمر ، ولم ينههم النبي ﷺ » .

وقد قال قدس سره في موضع : ومنها : أي أمور الإيمان : التوكل قال عز وجل : ﴿ **وعلي الله فليتوكل المؤمنون** ﴾ ، ﴿ **وعلي الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين** ﴾ ، ومن لم يتوكل علي الله فليس بمؤمن ، و التوكل : أن يكون بالقلب واثقا بالله عز وجل عالما أن الأسباب ليس لها ثقة ولا تجلب له رزقا ، وإن تمسك بها إنما يتمسك بها امتثالا لأمر الله ، ففي حديث قدسي: « **يا عبدي جعلت لك الأسباب كي لا تتعب وضمنت لك الرزق كي لا تتعب** » وقال ﷺ : « **إن الله يحب العبد المحترف** » الحرفة : خدمة كلفه سيده بها فهو قائم فيها لأمره لا لأنها هي التي تأتيه بالرزق ولو تركها لهلك .

وقال : من أراد أن يكون أقوي الناس فليتوكل علي الله ولا يتوكل علي الله ليكفيه مؤونة الرزق ، فمن كان توكله بهذه المثابة فهو معلول ، بل يتوكل عليه لكونه أهلا أن نتوكل عليه إذ هو القائم بأمورنا من قبل أن نوكله ، ﴿ **وما لنا ألا نتوكل علي الله وقد هدانا سبلنا** ﴾ .

وكان يقول :

(الحاذق من اتبع الرسول ﷺ في هذا أمثاله ، وأما متابعته في الركوع والسجود وحدهما فهذا يقدر عليه كل أحد ، وليس فيه كبير فضل، إنما متابعته في أخلاقه الكاملة) يريد رضي الله عنه أن متابعته ﷺ لا بد منها في كل شئ من ركوع وسجود وغيرهما ،لكن لا تسلم المتابعة لمن ادعاها إلا لمن اعتني بها بما قد جعل محكا علي صدق المتابعة من التخلق بالأخلاق الكريمة ، وذكر منها : الرحمة بجميع العالمين فضلا عن المؤمنين الذين وصف الله الرسول ﷺ بالرحمة بهم ، ومنها : العفو عنهم قائلا : (فمن يريد اتباعه ﷺ في ذلك يتوب عن جميع المؤمنين بالنيابة عنهم) ومنها : كونه ذاكرا لله علي كل أحيانه ، ومنها : الاعتماد علي الله وحده والتوكل عليه وترك الأمر كله في يديه من غير أن يختار غير ما اختار ربه ، والوقوف عند حد عبوديته من غير أن ينازع الحق في اسمه الملك واسمه المغني ، والتزام فقره الذي وصفه به تعالي بقوله : ﴿ **يا أيها الناس أنتم الفقراء إلي الله والله هو الغني الحميد** ﴾ ، ومنها : أن لا يري من أفعال الله إلا الخير للجميع وهو كذلك في نفس الأمر كلها خير ، وقد وصف الله المتقين الذين هم أحباؤه فقال : ﴿ **وقيل**

للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم ﴾ - من الأحكام الكونية والشرعية - ﴿**قالوا خيرا**﴾ فكل ما نزل بالعبد مما يؤلم ومما لا يؤلم ، كالعافية والمرض والشبع والجوع ونحوها من جميع ما يحدث في الوجود منزل من الله ، وكلها خير في نظر المتقين . وقد أخبر تعالي أن في البأساء والضراء نعمة وأي نعمة فقال : ﴿**فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون** ﴾ .

وقد كان له قدس سره في هذا الوقت مجلس يشتغل فيه بالتذكير للناس ، حاثا لهم علي ما يتيسر معه الوصول إلي المطلوب في أقرب وقت، من التدبر في كتاب الله وتوجيه الفهم إليه علي وجه الخشية والتعظيم ، ومن التفكر قائلا لهم في بعض الأوقات : (إني قارئ فمن لم يبك فليتباك) ويقرأ لهم : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم ألهاكم التكاثر حتي زرتم المقابر ...** ﴾ إلي آخر السورة . فاتحا لهم في بعضها أيضا باب الفكرة في التركيب الإنساني وغيره ، قائلا : والرسول ﷺ يقول : «**تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة** » وفي رواية « **سبعين ألف سنة** » . زاجرا لهم بما يصد عن ذلك من الأباطيل والخوض فيما لا يعني، قائلا في بعض الأحيان كما في (كيمياء اليقين) : (والمشغول بالله عن الاهتمام بشأن العباد وفتنتهم لا يقول له الحق :لم لم تترك الاشتغال بي ؟ والمشغول بالخلق وأحوالهم الخيريةفضلا عن الشرية غافل عن الله ، إذ ليس له قلبان : واحد يشغله بالله وواحد بالخلق ﴿ **ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه** ﴾ ولابد أن يسأله ويقول له : قلت لك : ﴿ ولا تكن من الغافلين﴾ ماذا عملت فيماقلت لك ؟ فأي جواب عنده لربه ؟ فهو هالك إلا أن يرحمه الله) والكامل من الرجال من كان متبعا

للرسول عليه الصلاة والسلام في جميع الأقوال والأفعال ، ولايأمر بشئ إلا وهو أسبق الناس إليه ، ولا ينهي عن شئ إلا وهو أبعد الناس عنه رحمة للعالمين ، وعفوا عنهم فيما صدر منهم إليه ، راجعا إلي الله في جميع الأحوال) .

صفة صلاة أهل الإشراق

وهذه صفة صلاة أهل الاشراق ، فقال : ينبغي لمن أراد أن يكون مريدا محفوظا في جميع حركاته وسكناته كالمعصوم أن يفوض أمره إلي الله تعالي ظاهرا وباطنا ، مسلماً مستسلما منقادا إليه قلبا وقالبا ، ويصلي ركعتين يقرأ فيهما دعاء الاستخارة النبوية خمس عشرة مرة فيقول بعد الإحرام بدل الاستفتاح : (اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب ، اللهم ما علمت من جميع كلامي وحركاتي وسكناتي وخطراتي وأنفاسي كلها دائما أبداً سرمداً في يومي هذا وما بعده إلي انقضاء أجلي خيراً لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري ، فاقدره لي ، ويسره لي ، ثم بارك لي فيه ، اللهم وما علمت من جميع كلامي وحركاتي وسكناتي وخطراتي وأنفاسي كلها دائماً أبداً سرمداً في يومي هذا وما بعده إلي انقضاء أجلي شراً لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم أرضني به إنك علي كل شئ قدير) . ويقرأ في محل الاستفتاح ، وبعد تمام الفاتحة والسورة ؛ وفي الركوع ، وفي الرفع منه ، وفي السجود ، وفي الرفع منه ، وفي السجدة الثانية ، والرفع منها ، وقبل القيام إلي الركعة الثانية ، وفي الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة

والسورة ، وهكذا يفعل في كل ركن إلا في الجلسة الأخيرة فيقدم التحيات . فإذا سلم قرأها .

قال رضي الله عنه : (من داوم علي ذلك في نهاره أوليله أوكليهما كان كالمعصوم في أموره كلها ، وإني أعرف رجلا من الصالحين كان ملازما عليها في الليل مرة وفي النهار مرة فكان كالمعصوم لا يقع منه إلا ما يرضي الله عز وجل) ، ومن استعملها من أجل حاجة مخصوصة فعلها علي الوصف المذكور في الحديث [1] أو علي هذا الوجه إذ كلاهما واحد ، وعلامة الإذن فيما استخار عليه أوعدمه : إن كان خيرا أثبته الله في قلبه ، وإن كان شرا محاه الله من قلبه في أثناءالصلاة أو عند الفراغ منها إلا أنه يسميها بخصوصها علي ما يعهد فيها . وأما الاستخارة العامة فهي علي ما مر فإن كان شراً لا ييسر الله له فعله وعصمه منه بحمايته وحفظه ووقايته ، وإن كان خيرا قيده إليه بسلاسل توفيقه وعنايته ، انتهي .

---

(١) وهو ما ورد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : « إذا هم أحدكم بالأمر لا يدرى ما وجه الصواب فيه فليصل ركعتين أولاهما بالفاتحة والكافرون والثانية بالفاتحة والإخلاص ، وليقل بعد السلام : اللهم إنى أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كان فى هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال : (عاجل أمرى وآجله) - فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه ، وان كان فى هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى - أوقال : (عاجل أمرى وآجله) فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضنى به ، قال : « ويسمى حاجته » .

ما يفعله المريد ساعة الزوال

فإذا زالت الشمس صلى أربعا يطيلهن للحديث ، وفى (التعمير) كان - أى ﷺ - يقول : « **فى هذه الساعة أحب أن يرفع لى عمل** » وأنه قرأ فيها فى رواية : فى الأولى بسورة الكهف ، والثانية بسورة السجدة ، والثالثة الدخان ، والرابعة الملك ، وإن شاء قرأ فى الأربعة بآية الكرسى فقط .

ثم يصلى الظهر كما مر فى كيفية الصلاة ، ويصلى بعدها أربعا فقد قال ﷺ : « **من صلى قبل الظهر أربعا وبعده أربعا حرم الله جسده على النار** » ثم يشتغل بعد ذلك بالتلاوة إن بقى عليه من أوراده المعتادة شئ والا فيشتغل بالكلمة [1] والعظيمية على قدر ما يطيق ، وهكذا إلى وقت العصر . فإذا دخل الوقت صلى قبله أربعا ، ورأيت فى بعض الكتب أثراً يفيد الترغيب فى الاستغفار سبعين مرة فعليك به صلاة قبل العصر وبعد السنة .

ما يفعله المريد بعد صلاة العصر

وكان للأستاذ بعد صلاة العصر مجلس يشتغل فيه بما تقدم ، وأنت مخير فى صرفه لأى وجه من العبادات أردت إلا الصلاة فى هذا الوقت ، كأوقات مذكورة فى كتب الفقه ممنوعة ، وقد تقدم كيف منزلة التفكر بين أنواع العبادات وأنه مفتاح لباب العلم بالله ، ولو تفكرت لكان من أحسن شئ لك ، ولاسيما إن لاحظت ما بينه وبين الوقت إذ ما بعد العصر

---

(١) وهى التهليل المخصوص : (لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) .

وقت ذكر وأنه تقسم فيه الأقوات القلبية ، كما أن بعد الصبح تقسم الأقوات البدنية، لذا يكره النوم بعدهما لمنعه الرزق . ولعل ما ذكره من وجه المناسبة هو الحامل - كما فى (التعمير) - على تخصيص بعض الأوراد التى لن تتقيد بوقت إما العظيمية وحدها أو التهليل وحده ، أوهما معا ، وقراءة القرآن فى بعض الأوقات - كما سبق فى الاشتغال بالعظيمية - إذا فرغ المريد من أذكار السحر والليل باق ، وجعله - كما فى (التعمير) - الكلمة بعد الفراغ من أذكار الصبح ، وجعله لها بعد الإشراق إلى الضحى مع الصلاة الجبرائيلية (مائة) مرة . وصلى الله عليك وسلم يا رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله (ألفاً) بدون (وسلم) كما هو موجود فى بعض نسخ الكتاب بخلاف الغالب إذ هو : (صلى الله عليك وسلم يا رسول الله ... الخ) مع (الله عدتى فى كل شدة ورخاء حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا) (ألفًا) مع حزبين من القرآن أو جزئين أوثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا أو سبعًا إن قدر ، وهكذا على حسب الطاقة ، وكجعله اسم « اللطيف » ألفاً بعد صلاة الصبح فى أذكار الصباح ، وعلى رأس كل مائة يدعو بدعائه الذى آخره (من تلطف به كفاه) وقد تقدم فى (الكنز) وبعده اسم « الحى القيوم» (ألفاً) وعلى رأس كل مائة يدعو بدعائه الذى آخره (فى الدنيا قبل الآخرة) وقد تقدم فى (الكنز) ، ثم المحامد الأحمدية بأكملها ، ثم الحصون المنيعة ، وكجعله (اللهم صل وسلم وبارك على مولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله آمين) قبل غروب الشمس بعد أوراد العصر المذكورة فيه ، وكجعله العظيمية أو الكلمة لمن فرغ من أوراد المغرب إلى أن يدخل العشاء، فإن هذه الأذكار مع أذكار غيرها كذكر (يا غياثى عند كل كربة، ومجيبى عند كل دعوة ، وملاذى عند كل شدة ، ويا رجائى حين تنقطع حيلتى) (خمسين) مرة وكذلك « الله . الله » بالمد ، والسكون ،

وقطع الخواطر القلبية ؛ مستغرقا فى عظمة المذكور ، ملاحظًا بالأحرف الأربعة معنى الأولية والآخرية والظهور والبطون ، فإن كل اللسان فليلاحظ بجريان النفس معنى الطرفين الأولية والآخرية اتصالا دورياً على ما يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى .

وأذكاره رضى الله عنه لا تتقيد على ما هو المشهور من « النفحات» وغيرها ولم ترتب أيضا ، فالمدار كله على الإتيان بها فيما بين اليوم والليلة مجموعة على أى ترتيب كان ، مفرقة على أى وقت يتيسر على ما هو المشهور .

والحى القيوم واللطيف يذكران هكذا بياء النداء « يا حى يا قيوم » «يا لطيف » كما فى « الكنز » وعلى ذلك « النفحات » ، وقد وقع بين النفحات والكنز مخالفة يسيرة فى دعوتيهما . أما دعوة الحى القيوم فالأكمل ما فى الكنز ، وأما دعوة اللطيف فالأكمل ما فى النفحات .. ولفظه : اللهم يا كامل اللطف الخفى تداركنا بلطفك الكامل الخفى والظاهر الذى من تلطف به كفاه ، يا لطيف الطف بنا فى جميع أمورنا كلها كما تحب وترضى ، وأرضنا فى ديننا وأبداننا ودنيانا وآخرتنا يا ذا الجلال والاكرام ، اللهم يا لطيف كما لطفت بخلق السموات والأرض ، ولطفت بالجنين فى بطن أمه ، الطف بنا فى قضائك وقدرك لطفاً يليق بجلالك وكرمك يا أرحم الراحمين ، يا رب العالمين ، يا لطيفا لم تزل ، الطف بنا فيما لم ينزل وفيما نزل ، أنت اللطيف لم تزل ، يا لطيف يا خفى اللطف ، يا عظيم اللطف يا كامل اللطف ، يا دائم اللطف ، تداركنا بلطفك الخفى والظاهر الذى من تلطف به كفاه .

ما يفعله المريد إذا دخل وقت المغرب

فإذا دخل المغرب فصل ركعتين فقد قيل : إنها من السنن التى أماتها الناس ، وقد بالغ فى إحيائها هذا الإمام الجليل ، فإذا صلى المغرب قرأ ما تيسر من الأدعية التى تستعمل بعد الصلاة أو استكمل الباقى بعد الركعتين اللتين بعد المغرب باستحباب تعجيلها ، ويصلى بعدهما أربعا يطيلهن ما شاء الله كما فى « التعمير » ، وعلى فعل ما ذكر جل أو كل من رأيناه من متابعى هذه الطريقة ، وفى الجامع الصغير : (**من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن بسوء عدلن له عبادة اثنتى عشرة سنة**) وفيه : (**من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة**) . وفى عمارة هذا الوقت فضل عظيم جداً فى كشف الغمة ، وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول : (رأيت رسول الله ﷺ يصلى ركعتين بعد المغرب ثم لم يزل يصلى تطوعًا حتى ينادى بالعشاء الأخيرة) ومن أعظم أوراد هذه الطريقة فى هذا الوقت كنز السعادة المتقدم .

ورد يقال أول الصباح والمساء

ومما يقال أول الصباح والمساء هذا الورد العظيم : (مرحبًا باليوم الجديد مرحباً بالكاتبين والشهيد . أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله شهادة الله التى شهد بها لنفسه وشهد بها رسوله كما يعلم الله ورسوله . وأشهد أن الكتاب كما أنزل الله ، وأشهد أن الدين كما وصفه الله ، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) . (مرة واحدة) .

« أصبحنا وأصبح الملك لله ، الحمد لله » (ثلاثا) وفى المساء : أمسينا مكان أصبحنا .

« اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور، اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لاشريك لك فلك الحمد ولك الشكر » (ثلاثا) . وفى المساء : «ما أمسى بى الخ » .

« اللهم إنى أصبحت أنا وأهلى وإخوانى منك فى نعمة وعافية وستر فأتمم علينا نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة » . (ثلاثاً) . وفى المساء « اللهم إنى أمسيت .. الخ » .

« اللهم إنى أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً وحملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بأنك أنت الله لاإله إلا أنت وحدك لاشريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك » (أربعاً) .

« لاإله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلى العظيم ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله ، اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، فى قبضتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أوعلمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ، ونور بصرى، وشفاء صدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب همى وغمى . اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وكيد النساء . اللهم إنى أسألك إيماناً دائماً ، وأسألك علماً نافعاً ، وأسألك قلباً خاشعاً ،

وأسألك يقيناً صادقاً ، وأسألك ديناً قيماً ، وأسألك العافية من كل بلية ، وأسألك تمام العافية ، وأسألك دوام العافية ، وأسألك الشكر على العافية ، وأسألك الغنى عن الناس ، الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته ، والحمد لله الذى ذل كل شئ لعزته ، والحمد لله الذى خضع كل شئ لملكه، والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته » (ثلاثا) .

﴿ لقد جاءكم ... إلى رحيم ﴾ (١) (ثلاثاً)

﴿ فإن تولوا ... إلى آخر السورة ﴾(٢) (سبعاً)

« رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولاً » (ثلاثاً) .

« اللهم إنى أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم و أستغفرك اللهم لما لا أعلم » (ثلاثاً) .

« اللهم إنى أعوذ بوجهك العظيم أن أعصيك شيئًا وأنا أعلم وأستغفرك اللهم لما لا أعلم » (ثلاثا) .

« جزى الله عنا سيدنا محمداً ﷺ ما هو أهله » .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله . « انتهى » .

---

(١) التوبة(١٢٨) والآية بتمامها : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ .

(٢) التوبة (١٢٩) والآية بتمامها : ﴿ فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾ .

ومما يقال عقب الصلوات أو فى الصبح والمغرب : تلاوة أسماء الله الحسنى يتلى بعدها الدعاء المخصوص بها ، وهو : « اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا أحد سواه ، أسألك يا إلهى وسيدى ومولاى وثقتى ورجائى بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك ، ووجهك الأكرم ، واسمك الأعظم ، وجدك الأعلى ، وكلماتك التامات كلها المباركات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلى وتسلم وتبارك على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك ، وأن ترزقنى غاية لذة النظر إلى وجهك ، وغاية الشوق إلى لقائك، وغاية معرفتك ، وغاية محبتك ، وغاية مشاهدتك ، وغاية مكالمتك ، وغاية عافيتك ، وغاية عنايتك ، وغاية علومك ، وغاية أنوارك ، وغاية أسرارك ، الغاية التى أعطيتها نبيك سيدنا ومولانا محمداً ﷺ من كل ذلك فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ، وأن تقوينى فى ذلك كما قويته ، وتؤيدنى كما أيدته إنك على كل شئ قدير وبالإجابة جدير ، نعم المولى ونعم المصير » .

الحفيظة النبوية

ومما يقال بعد صلاة الصبح والمغرب : « الحفيظة النبوية » وهى أول الحصون [1] إلى ﴿ فإن تولوا ... الخ .﴾ وتكرر (سبعًا) وتقرأ الآية

(١) وهى كالآتى :
اللهم إنى أقدم لك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها أهل السماوات وأهل الأرض وكل شئ هو فى علمك كائن أوقد كان أقدم إليك بين يدى ذلك كله :
=

التى قبلها يعنى تقرأ ﴿ لقد جاءكم رسول ... الخ ﴾ . وعلى هذا بعض نسخ الحصون كما رويناه وفيها يكرر ﴿ حسبى الله ... الخ .﴾ (سبعًا) وإن أتممت الحصون فقراءتها أول النهار أمر عظيم وحسبك أن فيها ما هو مقيد بأول النهار والليل كأعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق .

ما يفعله المريد اذا دخل وقت العشاء

فإذا دخل العشاء فصل قبل الفرض ركعتين كما فى « شفاء الجليس» فقد ورد : « وأما نوافله رضى الله عنه التى ورثها من القدم النبوى فأربع قبل الظهر وأربع بعده وأربع قبله أى قبل العصر وركعتان قبل المغرب وركعتان قبل العشاء وثلاث عشرة بالسحر » انتهى ملخصاً .

= أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق (ثلاثاً)
وأقدم إليك بين يدى ذلك كله : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (ثلاثاً)
وأقدم إليك بين يدى ذلك كله :
بسم الله والحمد لله محمد رسول الله لا قوة إلا بالله
باسم الله على دينى ونفسى ، بسم الله على أهلى ومالى ، بسم الله على كل شئ أعطانيه ربى ، بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الأرض والسماء ، بسم الله الذى لا يضر مع اسمه داء ، بسم الله افتتحت وبالله اختتمت وعلى الله توكلت لا قوة إلا بالله (ثلاثاً)
الله أكبر (ثلاثاً) لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلى العظيم ، تبارك الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ورب الأرضين وما بينهما والحمد لله رب العالمين ، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ، اجعلنى فى جوارك من شر كل ذى شر ومن شر الشيطان الرجيم ، ﴿ إن ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم .. ﴾ .

وقد ورد فضل كبير فى أربع بعد العشاء مطلوبة قبل الخروج من المسجد فاحرص عليهن ، وأنت بعد ذلك مخير فى الوتر بين التعجيل والتأخير على نهج ما سبق أولا ، واحرص على نية القيام ، وخير قيام قيام نبى الله داود ، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه .

وإذا صليت العشاء فلا تتكلم إلا لمؤانسة ضيف أو ملاطفة زوج ونحوها ، ولا تغفل عن السور المخصوصة التى كان ﷺ يقرؤها كل ليلة كما فى « التعمير » وهى : سورة الكهف ، وسورة السجدة ، وسورة لقمان، وسورة يس ، وسورة الدخان ، وسورة الملك ، والزمر ، والواقعة ، وبنى اسرائيل (الإسراء) .

فإن كانت الجمعة تأكد قراءة الكهف ؛ لانه طلب قراءتها يوم الجمعة وليلتها ، وقد اختصت الجمعة بأمور منها : « أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه » (ثلاثاً) ما بين فرض الصبح وسنته ، وقراءة الكافرون والإخلاص فى مغربها ، والجمعة والمنافقون فى عشائها ، والحرز ، أى : سورة السجدة ، وهل أتى فى صبحها ، والأعلى والغاشية فى صلاة يومها .

مايفعله المريد عند النوم

ومما يطلب قراءته عند النوم : الفاتحة ، وأول البقرة إلى المفلحون، وآية الكرسى ، وآيتان بعدها ، وآمن الرسول ، وآية قبله ، ولقد .. جاءكم.. الخ . وآخر الحشر ، والإخلاص والمعوذتان .

وهاك أذكار النوم ففى « التعمير » قال : « ثم إذا فرغ اشتغل بأذكار

النوم وتجديد الطهارة إن كان انتقض وضوءه ، فيصلى ركعتين حذو فراشه ولو جالسًا ، ثم يستغفر الله ، وعند إيوائه لفراشه يقول : أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ، كما وقفت عليه من أدعيته مسنداً له إلى حديث .

ومن أذكار الفراش أن تقول : سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين) والحمد لله (ثلاثاً وثلاثين) والله أكبر (ثلاثاً وثلاثين) خاتماً بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى دائم لا يموت بيده الخير ومنه الخير وهو على كل شئ قدير وإليه المصير .

ومنها : « باسمك اللهم ربى وضعت جنبى وباسمك أرفعه ، استودعتك روحى فإن أمسكتها فاغفر لها وارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

ومنها : « اللهم لا تؤمنى مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تولنى غيرك ولا تجعلنى من الغافلين ، اللهم أيقظنى فى أحب الساعات إليك حتى أذكرك فتذكرنى وأدعوك فتستجيب لى فتعطينى وأسألك فتغفر لى » .

ومنها : « اللهم أسلمت نفسى إليك وألجأت ظهرى إليك وفوضت أمرى إليك رغبة ورهبة لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت » .

ومنها : الإخلاص والمعوذتان «ثلاثاً وثلاثا » وينفث فى يديه ويمسح بهما بعدها بدنه .

ومنها : كما فى « التعمير » ﴿ ألهاكم التكاثر ... الخ ﴾ . والكافرون ، وآخر الكهف : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ... الخ ﴾ . (خمس مرات) .

ومنها : كما فيه : بسم الله الرحمن الرحيم (خمسًا) ويقول (خمسًا) : « اللهم إني أسألك بحق حبيبك محمد بن عبد الله ﷺ أن تجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ في الدنيا قبل الآخرة » . وهذا موجود في « النفحات » بلفظ : اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ اجمع بيني وبين سيدنا محمد ﷺ في الدنيا قبل الآخرة » . وقال بعده : « وكان سيدي عبد العزيز الدباغ كل يوم يذكره سبعة آلاف خمس سنين منذ لقنها له الخضر عليه السلام» .

ومنها : « اللهم إني أسألك بنور الأنوار الذي هو عينك لا غيرك أن تريني وجه نبيك محمد ﷺ كما هو عندك آمين » وذكر في « التعمير » أن عدده ثلاث وستون ، وقال في النفحات يذكر ذلك عند النوم حتي ينام ، فإن ملازمته عند النوم تنتج عنه رؤيته ﷺ وعلي كيفية الاستحضار السابق مستغرقاً فيه كليته حتي يتصل باستغراق النوم ، والأولي أن يكون ذلك الذكر له بالعدد مثل المائة أو أزيد » انتهي كلامه .

فهذه أذكار كثيرة من الأوراد الأحمدية التي تليت عليك موزعة علي اليوم والليلة فاعمل بها فإن الخير كله في ذكر الله ، ولم تصح متابعتك إذا لم تكن متابعاً له في الذكر غالب الأحيان ، وكان هو ينشد ويقول :

إذا كنت تهوي القوم فاسلك طريقهم

فما وصلوا إلا بقطع العلائق

وقد ذكر عن صاحب شفاء الجليس كلاما يتعلق بهذا المقام ينبغي أن يحرص عليه متعرضًا لأذكاره نفسه في أكثر أحيانه . وقال : « وأما

أذكاره رضي الله عنه في أكثر أحيانه فهي : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقال بعد ذلك : قال رضي الله عنه : (كان النبي ﷺ يقول في طوافه : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكذلك إبراهيم الخليل وأبونا آدم والملائكة قبلهم عليهم الصلاة والسلام) .

وقد علمت أن طريقتك هذه محمدية معولها علي اتباع النبي ﷺ فالجأ إلي كتب السنة كالحصن الحصين فخذ منها ما ورد من الأدعية وغيرها ، وقد اشتمل « التعمير » علي نبذة نافعة من الأدعية النبوية والكيفيات المحمدية جلها قد روي عن الأستاذ من طرق عديدة ، فعليك بهذا الكتاب فإنه نافع جداً .

استعانة المريد بالخلوة وكيفية ذلك

وإذا رأيت نفسك لا تساعدك علي القيام علي الوظائف العبادية مع تذكيرك ، فاستعن بالخلوة التي هي نافعة للمبتدئ والمنتهي ، وبها تحصل الحمية التي هي أصل الدواء ، وخلوتك هذه إما في أوقات مخصوصة كما أرشد إلي ذلك بعض تلامذته قائلا : « فاتخذ لك ساعة تختلي فيها بربك وتوجه إليه في الخلوات بالحزبين العظيمين المسميين بالورد الأحمدي والسر السرمدي ، وبالتجليات العظمي والغرق في بحر الأسما فإنها من أعظم أدوية القلوب في كشف سر الغيوب » انتهي كلامه . وإما بأن تكون علي الوجه عند القوم من الانقطاع أياماً ، وقد قال : « ولا شك أن الخلوة إن لم يحصل فيها فتح يحصل معها صفاء القلب ويحصل معها البشارات» .

وقد أملي في الخلوة صفة وها هي : « بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده . وبعد فهذه نبذة مباركة يسيرة في صورة دخول الخلوة التي رويناها عن شيخنا العارف الرباني أبي محمد مولانا الشريف الحسني صفي الحضرة المحمدية ، السيد أحمد بن إدريس المغربي رعاه الله آمين ، وهي أن المريد إذا أراد دخول الخلوة يجب عليه أن يريض نفسه قبل الدخول بعدة أيام بعدم مخالطة الناس وكثرة الكلام والطعام ، وصفة النقص من الطعام عند بعضهم أن يأخذ عود رمان رطب ويزن به قدر ما يشبعه من الطعام ، ويضعه في الظل ، ولا يزال يزن عشاءه وسحوره لكونه صائماً ، فإذا يبس ذلك العود وزنه بآخر من جنسه رطباً ، ثم يزن بالثاني حتي ييبس فيزن بالثالث ، وهكذا حتي ينتهي بحيث لا يخل بالجسم ولا يثقله برطوبات عن العبادة . وحاصله إما ثقل ذلك وإما خفف ما أمكن ، والمطلوب التوسط في التحقيق ، لقوله ﷺ : « **خير الأمور أوسطها** » ، والتقليل من الشرب آكد من التقليل من الأكل ، قال بعضهم : (كل ما شئت ولا تشرب) ويتجنب في الإدام لحم الحيوان البري والبحري وكل ما خرج منه من نحو لبن وسمن ، فإن ذلك يجر إلي الشهوات بطبعه إلا العسل فيجر إلي المعارف ، لأن فيه أثر الوحي ﴿ **وأوحي إلي ربك إلي النحل** ﴾ فيسري فيه لذة الخطاب الإلهي وصار باقياً في نسله يتوارثونه جيلاً بعد جيل ، فتأكل الأشياء مرة فتصير حلوة كما تري ، وقال تعالي : ﴿ **فيه شفاء للناس** ﴾ أي حساً ومعني ، ثم بعد الرياضة إذا أراد الدخول فيغتسل أولاً ، ويكون الدخول بعد الصبح وقبل الشروق ، وليس له يوم معين ، ويقرأ هذه الآية : ﴿ **رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً** ﴾ ثم يدخل الخلوة . وإن أمكن الغسل كل يوم في الخلوة

فهو المطلوب وإن لم يمكن فلا بأس ، ويقول عند الاغتسال : « اللهم طهرني من كل جنابة ومن كل حدث ، ومن كل علة ومن كل مرض ، ومن كل ذنب ومن كل معصية ، ومن كل غفلة ومن كل حجاب ، ومن كل قطيعة ومن كل سوء طهرت منه نبيك سيدنا محمداً ﷺ ظاهراً وباطناً يا رب العالمين » ويبخر الخلوة بالطيب ، ويتطيب بحسب الإمكان بأي طيب كان ، فإن الطيب يرضي الملائكة ويقوي روحانية الإنسان ، ويكون ذكره في الخلوة الذي رويناه عنه رضي الله عنه : (لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) ، والصلاة العظيمية علي حد سواء ، عاكفاً عليهما لا يشتغل بغيرهما إلا بالتحصين اليسير صباحاً ومساء من : « أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق » (ثلاثاً) وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاثاً) ونحو ذلك .

ومدة الإقامة أربعون يوماً . وإن زاد المريد فله ذلك ، والفتوح قد يحصل قبل ذلك في مدة يسيرة ، وربما حصل في خمسة أيام ، وتارة لا يحصل إلا بعد الأربعين علي قدر همة المريد وتوجهه بصفاء مرآته وإخلاصه .

ومن شروط الخلوة كون الموضع غير معلوم لأحد ، وإن دعت الحاجة لخادم فالأولي أن يكون من غير ذوي الفطنة لخوف الاطلاع علي أنه جالس بعنوان الخلوة فيفسد العمل ، والله الموفق للصواب.

والخلوة فيها أسرار كثيرة ، قال الله عز وجل في سيدنا إبراهيم عليه السلام : ﴿ **فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له**

إسحق ويعقوب﴾ وفي سيدنا موسي عليه السلام : ﴿ **فلما جاء موسي لميقاتنا وكلمه ربه** ﴾ ثم ذكر حديث اعتكافه ﷺ بالعشر الأواخر من رمضان ، وأنه لما فاته مرة اعتكف في القابل عشرين ، وتقدم إذا احتاج إلي خادم فالأولي أن يكون غير فطن ، ومثله في النفحة عند ذكر الخلوةقائلا بعد كلام : وإن كان المريد تخدمه زوجته فلا بأس من غير أن يقربها ، ولا حرج عليه في مناولتها إياه في وقوع النظر عليها ، وأما الكلام فممنوع إلا فيما لابد منه بشرط عدم الفهم للكتابة ، والحاصل أن الخادم إن كان يفهم الكتابة اقتصر عليها إلا فيما لابد منه : أي ما لا يفهم إلا بالنطق وإلا فله أن يتكلم فيما لابد منه ؛ والكلام وإن لم يكن حرامًا لكنهم أرادوا حسم المادة . « انتهي باختصار » من النفحة . والمعاريض المذكورة آنفًا بأن تكون علي وجه يفهم منه خلاف المقصود ككونه متخفيًا من غريم أو مريداً للتداوي بالعشبة المعروفة وغير ذلك مما فيه إيهام .

ولابد من اغتنام هذه النفحة للسالك ، لأنها قد جمعت فوائد من بيان كيفية الصلاة والوضوء والخلوة وصلاة التيسير وغيرهما من إملائه رضي الله عنه ، وقد جمعت من أمر الخلوة لما تقدم من إملائه ، ولغيره من الفوائد التي لابد منها ، ككتم المريد وارداته عن غير شيخه أو نائبه ، وكعدم ارتياحه لتلك الواردات قائمًا بشكرها ، وكعدم انتظار الفتح فإنه حجاب ، فعليك بها .

وما ذكره هنا من الذكر في الخلوة هو الذي عليه الاعتماد بخلاف ما ذكره في « النفحة » من التنقل في الأسماء علي كيفية ذكرها فلعله كان مستعملها في أول الأمر ، فعليك بما ذكره من الذكر في هذا الإملاء

وهو التهليل والعظيمية علي السواء ؛ بل قد رويت عمن أنا به الأستاذ مقام نفسه أنه كان يدخل الإخوان بالعظيمية وحدها ؛ ويؤيد ما ذهب إليه ما كتبه الأستاذ للشيخ محمد مجذوب وقال له : (وقد ذكرنا لك أنك تدخل من رأيت فيه همة وقوة عزم الخلوة فإن الرسول ﷺ حض علي إدخال الخلوة وأمرهم أن يدخلوها بصلاة العظيم [أي : الصلاة العظيمية] فدخلوها فانفتح لهم الباب بينهم وبين الله ورسوله ﷺ) علي أني قد رأيت مكتوباً من الأستاذ للشيخ محمد مجذوب نص فيه علي دخول الخلوة بالعظيمية فقال : (وحرض الإخوان علي الخلوة بصلاة العظيم ، ومن لم يقدر عليها فعليه بالعزلة والصمت) .

كيفية صلاة التيسير

وهذه صلاة التيسير خذها حتي تستفيد جملة من الأذكار ، ففي « النفحة » : ومن إملائه رضي الله عنه ما هو معروف بصلاة التيسير ، وهي : أن تصلي أربع ركعات ، في الأولي بالفاتحة مرة وقوله تعالي : ﴿**حسبنا الله ونعم الوكيل** ﴾ مائة مرة ، وفي الثانية الفاتحة مرة وقوله تعالي : ﴿ **حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلي الله راغبون** ﴾ مائة مرة ، وفي الثالثة الفاتحة مرة وقوله تعالي : ﴿ **حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم** ﴾ مائة مرة ، وفي الرابعة الفاتحة مرة وقوله تعالي : ﴿ **حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون**﴾ مائة مرة ، فإذا فرغت من صلاتك فاسأل الله ما تعسرعليك قائلاً : « اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهي الرحمة من كتابك ، واسمك الأعظم ووجهك الأكرم وأسمائك الحسني وجدك الأعلي وكلماتك التامات كلها المباركات التي لا يجاوزهن بر ولا

فاجر أن تصلي وتسلم وتبارك علي مولانا محمد وعلي آله وأن تيسر لي ما تعسر من أمر كذا وكذا » فإن الله ييسر ذلك بأدني سبب لاسيما أمور الرزق فهى له ترياق وأي ترياق ، فمن الصالحين من يلتزمها ورداً ليلاً ونهاراً أو فيهما فلا يحتاج معها إلي سبب من أسباب الرزق ما دام مواظباً عليها .

دعاء صلاة التسابيح

وقد ذكرني هذا ما أملاه من صلاة التسابيح وهي مخرجة شهيرة ذكرها أبو داود وغيره ، فعليك بفعلها كما في كتب الحديث ، ولها دعاء عند الإمام أحمد بن حنبل يقال بعد صلاة التسابيح وقبل السلام وهو: «اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدي ، وعمل أهل اليقين ، ومناصحة أهل التوبة ، وعزم أهل الصبر ، وجد أهل الخشية ، وطلب أهل الرغبة ، وتعبد أهل الورع ، وعرفان أهل العلم حتي أخافك ، اللهم إني أسألك مخافة تحجزني بها عن معاصيك حتي أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك ، وحتي أناصحك بالتوبة خوفاً منك ، وحتي أخلص لك النصيحة حبا لك، وحتي أتوكل عليك في الأمور كلها وأحسن الظن بك ، سبحان خالق النور (ثلاثا) ﴿ **ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك علي كل شئ قدير**﴾، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وسلم» .

فضائل التهليل

وإلي هنا تمام المسلك الشريف النافع إن شاء الله تعالي ، وقد عن لي أن ألحق به فوائد تتعلق بفضائل بعض الأوراد متمماً لها ببعض

فضائل هذه الطريقة وصاحبها والمنتسب إليها ، فأما ما يتعلق ببعض الأوراد التي فتح الله بها عليه فورد في التهليل « لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله » ـ كما في « التعمير » ـ أن النبي ﷺ قال لبعض العارفين : « لو أن أحداً يقول : لا إله إلا الله ، وأمد الله في عمره من لدن آدم إلي النفخ في الصور ، وآخر يقول هذه الصيغة مرة واحدة لفضلت بما لا نهاية له » . وقد قال الأستاذ في مكتوب : (وعليك بتلاوة الأحزاب ، وأكثر من الذكر الذي خصنا الله به من بين أوليائه ، وقد أخذ من حضرات قدسية وهو : « لا إله إلا الله محمد رسول الله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علي الله » ولقن هذا الذكر الإخوان فإن نتائجه عظيمة والعدد بحسب الطاقة » . وانظر إلي قوله : « وأكثر من هذا الذكر » فإنه قد أمرك بالإكثار حتي لا يوقفك ما تراه من فضل المرة الواحدة في الاقتصار ، فإن في الاكثار فضلاً آخر كالعصمة من الشيطان كما ورد ، وكفاه شرفاً أنه عنوان علي المحبة فإن من أحب شيئاً أكثر من ذكره كما ورد .

فضل الصلاة العظيمية

وورد في العظيمية ـ ما ذكره الأستاذ قدس سره ـ أن بعض الأولياء في زمانه رأي النبي ﷺ يحث علي الصلاة العظيمية ،ويذكر لها من الفضل ما لا يحصي ، وورد في « التعمير » أن رسول الله ﷺ قال لبعض العارفين : « إن المرة الواحدة منها تعدل الجزولية ألف ألف ... هكذا بالتضعيف حتي حسبها عشرين مرة » ، وقال سيدنا عزرائيل لبعض من مات من الإخوان أهل الكشف : « كل واحد منكم له مثل هذه ببركة

الصلاة العظيمية ، وهذه أشار بها إلي فرش من الجنة ومرج عظيمة جئ بها ووسع له في قبره مدي مد البصر .

فضل الاستغفار الكبير

وورد في الاستغفار الكبير ما ذكره الأستاذ بقوله : « ومن أعظم الاستغفارات استغفار كنت كتبته لبعض الأولياء فأرسل إلي كتاباً يقول فيه: « الاستغفار الذي بعثت به إلي قرأته مرة واحدة فغفر الله لي ذنوبي كلها لم يبق منها شئ » ثم قال : « هذا يدل علي أنه يعلم أن الله غفر له علماً صحيحاً من الله وإلا كيف يقول : غفر لي؟ » .

فضل الصلاة الجبرائيلية

وورد في الصلاة الجبرائيلية ـ كما في راتب الصباح في نسخة قديمة بعد ذكرها علي ما مر ـ قال ﷺ : « من قال بهذه علي هذه الصفة كان له عند كل نبي ورسول وملك وولي وعلي كافة عباد الله يد يجزى بها يوم القيامة » وذكر صاحب « التعمير » أن سيدي أحمد أخذها من المقام الذي يقال له « رفيع الدرجات » وقد ذكرها كما في نسخة الكنز ، وقوله هنا : قال ﷺ :.. الخ . لعله بطريق الكشف كما تقدم نظيره لأن هذه الصيغة لم نعثر عليها فيما بأيدينا من كتب الحديث .

الصلاة التى يصلى بها المهدى عليه السلام

وورد في « اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين » كما في « التعمير » من قوله : « وهذه الصلاة التي قيل فيها : إن المهدي عليه السلام يصلي بها علي النبي ﷺ وهي : « اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله في

كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علمك آمين » وهي لا توازي بغيرها من الصلوات إلا ما كان في مثلها في كل لمحة ونفس ... الخ » .

الصلاة المذهبة للنسيان

وورد في المذهبة للنسيان بنوره : وهي تقرأ عند قراءة القرآن ، ويقال بعدها : « اللهم يا عليم علمنا من علمك ما ترضي به عنا ، يا حليم خلقنا بخلق الحلم ، يا عليم حققنا بحقائق العلم ، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب » ثم يتعوذ ويقرأ .

فضل الصلاة الأولى الأحمدية

وورد في الصلاة الأولي من الأحزاب : قال رسول الله ﷺ ـ يعني بطريق الكشف ـ لواحد : « لوكانت حقيقتنا تسطر في كتاب لكان هذا الرجل هو الذي سطرها في هذه الصلاة » وقد ذكر هذا صاحب « التعمير » بعد قوله في فصل (فضل الصلاة علي النبي ﷺ) : « فكيف بك إذا صليت بالصلاة الأحمدية التي قال فيها الرسول ﷺ » ... وذكر ما تقدم .

فضل الأحزاب الأحمدية

وورد في الأحزاب كما ذكره الشيخ عبد الله بن محمد بن سلام في وريقات تشتمل علي إجازة الأستاذ له ، وفي فضل بعض الأذكار ، قال : « وقد عظم شأنها » أي : الأحزاب ، يريده ﷺ فيما رواه عن بعض المقربين الذين لهم الاتصال بيقين ، وقال مرة لبعض أصحاب الأستاذ مؤلف جواهرها قال له أي الرسول ﷺ : « مالك لا تقرؤني ؟ » فقال : « كيف أقرؤك يا رسول الله ؟ ! » قال : « إقرأ تلك الأحزاب فهي أنا » ، وقال مرة في الأبيات التي في آخرها : غرقت في بحر الحب ... الخ .

هذه الأبيات نظرت أكثر من قول القائل :

لدغت حية الهوي كبدي ... فلا طبيب لها ولا راقي

إلا الحبيب الذي شغفت به ... فعنده طبي وترياقي

وغير ذلك مما يكتب ... فضل المحامد الثمانية

فضل المحامد الثمانية :

وورد في المحامد - كما في « التعمير » - قوله ﷺ يقظة لا مناماً لبعض العارفين : « إن الذي يقول كل حمد منها ثلاثاً فكأنما عبد الله ألف ألف عام » . وفي « التعمير » : ومن قال في كل لفظة من ألفاظ التسبيح والتكبير أو غيره : في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله فقد اكتال بالمكيال الأوفي وهي من جوامع الكلم التي أورثها الله لسيدي أحمد رضي الله عنه عن جده ، وقد قال : أخذتها عن الله عز وجل بلا واسطة ، وعن النبي ﷺ بلا واسطة ، وعن جبريل عليه السلام بلا واسطة ، ولا عجب أن تكون هذه المحامد بهذه المنزلة ، لأنها مع كونها قد أتت في مقام الشكر الذي هو الغاية بالأساليب العجيبة فقد جذبتك مرة واحدة إلي مقام هو أمنية العارفين ، ومرمي نظر المقربين ، وهو شهود المنة ؛ وفي « كيمياء اليقين » للأستاذ قال عليه السلام فيما يرويه عن الله عز وجل : « يا موسي إذا رأيت النعمة مني فقد شكرتني حق الشكر » .

وطريق أخذ هذا المشهد أنك تراه رضي الله عنه قد ألحق بكل حمد ما أفاد تضعيفه ، وتزكيته ومع كونه قد أفاد ذلك فقد أفاده علي وجه لا

يتناهي وغاية لا تدرك كقوله : « كما ينبغي لجلال وجه الله وعظمة ذات الله في كل لمحة ونفس عدد ما في علم الله حمداً دائماً يدوم بدوام الله » . وقوله : « الحمد لله والشكر لله علي جميع نعم الله حمداً وشكراً يليقان بجلال الله ... الخ . » وهذا كله يفيد الاعتناء بمقام الحمد علي الوجه البالغ في النهاية للغاية المقتضية لبروز هذا الحمد الجليل لديك من نعم مولاك ، وإن لم تكن هذه النعمة عظيمة جداً فقد بلغت إلي غاية تقصر دونها العبارة ، وتكل عن الإيماء إليها الإشارة كما أخبر مولانا بقوله : ﴿ **وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها** ﴾ لهذا قوبلت بهذا الحمد العظيم ، إذ لا يقابل العظيم إلا مثله ، فقد جذبتك هذه المحامد إلي عظيم المنة وشهودها بطريق اللازم ، وقد جذبتك أيضاً إلي شهود العظمة من حيث إنك أردت بهذا الحمد العظيم أن يكون لائقاً بجناب كماله كما ينبغي له . وإن كمالاً اقتضي تنزيهه والثناء عليه بهذا الحمد العجيب الأساليب لمما ترجع دونه الأفكار بالحيرة والحسرة ، وفي الحقيقة يجل هذا الكمال من أن يثني عليه كما ينبغي له : « سبحانك لا نحصي ثناءاً عليك أنت كما أثنيت علي نفسك » ، والحمد علي قسمين : مطلق ومقيد كما هو معروف وهذه المحامد مشتملة علي القسمين كما هو ظاهر .

فضائل شيخ الطريقة السيد أحمد بن إدريس

وأما فضائل صاحب هذه الطريقة فكثيرة جداً مأخوذة من جده ﷺ ، فمرة قال لبعض المقربين في عقد الدر النفيس للشيخ إبراهيم الرشيد: « ابني أحمد بن إدريس غوث لا كالأغواث وفرد لا كالأفراد وجرس لا كالأجراس فوق الكل ، وممد الكل » . وقال سيدي الإمام محمد بن علي السنوسي في وارداته الكشفية : « وفي ليلة ثالث وعشرين وقع اجتماع

بأهل الله وفيهم الشيخ السماني رضي الله عنه والقوم كلهم ناظرون في وصف « الشفاء » - يريدون سيدي أحمد بن إدريس لأنه مسمي بهذا الإسم عند أهل الله - وفي سمو مقامه وتحقيقه وجزيل إرثه الذي كاد أن يكون عين مورثه ، حتي قال الشيخ المذكور : « غاية ما أطلعني الله عليه وعرفني : عد سهلاً والجيلاني والحاتمي وقال - أي الشيخ السماني - : «وما واحد منهم حام حول حماه ولا اكتحل بسور نور سناه » ثم أخذ ورقة وسطرهم فيها بلا مراد وهويعددهم واحداً بعد واحد ، ويتمعن فيما لهم وله دهشًا متحيراً مما يراه من عظيم مقامه حتي قال : « لو اجتمع هؤلاء كلهم ووزنوا لكانوا معه كالعدم ، فإذا أمامي رسول الله ﷺ في جماعة من أصحابه وهم متزيون بزي المغاربة في اللباس وهو ﷺ يقول : « وها أنا أنظر وأتفحص مع أصحابي هل أحد حذا حذوه واقتفي أثره فلم أجد » وقال أيضًا في وارداته هذه المباركة : إن النبي ﷺ قال له : « قل في وصفه ونعته كل ما يصح في حقي ولأجل هذا كثيراً ما نريك كيف اتحاد ذاته بذاتي وكيف هو ممتزج معي ومتحد ثم التفت إلي الشيخين وقال لهما : « تشهدان لهذا ؟ » فقالا : « يشهد الله بذلك وملائكته وأنبياؤه ورسله وصالح المؤمنين » . أقول ومعني هذا الاتحاد هو شدة الارتباط فلا تلقي بك الأفهام السيئة إلي تداخل الذوات أومثله من الأمور الباطلة . ومن المواضع التي قد أري ﷺ لسيدي محمد السنوسي عياناً اتحاد الأستاذ به ما حكاه بقوله في تلك الواردات لما سأله الخير لأولاد سيدي أحمد وأهله فقال ﷺ : « أتسألني عن أهل بيتي وأزواجي وذريتي ؟ أنت أحرص مني علي نفسي ؟! » فقال : « لا والله يا رسول الله أنت أولي منا ومنه بنفوسنا ولكني أحب لهم ما أحب لنفسي » فقال متبسماً بعد أن كان كالغضب : «أنظرهم»

فنظرتهم عن يمينه في صعيد من النور والأنوار تخفق عليهم من الثياب والحلل ورونق الجمال والحسن البارع مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر . ثم ذكر كلاماً إلي أن قال : « فما ذكر - يعني رسول الله ﷺ - ولداً من أولاد سيدنا الشفاء - يعني سيدي أحمد كما تقدم - إلا ويذكره بين ولدين من أولاده أو بنته إلا ويذكرها بين بنتين من بناته ولا زوجة إلا ويذكرها بين زوجتين من زوجاته ، كأنه يشير إلي الامتزاج الكلي ، وأنا لم أعرف شيئًا من الجميع إلا تسميته ﷺ حتي سيدي محمد وسيدي الطيب لكونهما في عالم وأجسام وحلل وأشكال نورانية تذهل العقول منها وتخرج عن عالم حسها ، وإني لما غلبني ما أجده من شدة النور وخفقان البوارق أشار بيده فحال بيني وبينهم بسور أخضر لا أري شيئاً خلفه » .

أقول : وهذا سيدي محمد هو ابن الأستاذ الذي قال فيه رسول الله ﷺ لأبيه : « تربيته علينا ما عليك منها شئ » . وقد اشتهرت روايتها حتي كادت تبلغ حد التواتر . وفي بعض الروايات : (واتباعه) وقد لازم والده وأخذ عنه إلي أن انتقل وهو بين يديه وهو في بيته دون بيت نفسه قد ألقي إليه من العلوم ما هو له أهل ، وقد قرأ عليه قبل ذلك خمسمائة كتاب ولده هذا كما أفاده شيخنا سيدي سالم .

وكان انتقال الأستاذ ليلة السبت الحادي والعشرين من شهر رجب من سنة ثلاث وخمسين بعد المائتين والألف ، وقد حصل لموته الفزع العظيم والحيرة الكبيرة حتي إن بعض الأفاضل من أصحابه كالشيخ إبراهيم الرشيد والشيخ الهميم لما بلغهم وفاة الأستاذ تسوروا حائط بيته لكونه رضي الله عنه في بيت ولده ويمرضه نساؤه وأهله لا سيما أم ولده

المتلالي ، سيدي عبد العالي ، الممنوح من والده بالبشائر العوالي ، وبعد انتقاله تولي تجهيزه وغسله تلميذه سيدي الصالح الشيخ أحمد عثمان العقيلي ، وصلي عليه العلامة الولي السيد يحيي بن محسن الحسني النعمي بتقديم ابنه له

وبحمد الله قد وصلت إلينا طريقته بواسطة ابنه عن جماعة ممن أخذوا عن ابنه وانتفعوا به ، ومن أجلهم ولده شيخ السنة والجماعة السيد علي ، المسمي بهذا الإسم من جده الأستاذ ، إذ ولد في حجره ، ونشأ بين يديه ، وأشار عليه ببشائر ، وأفاد فيه بعظيم بشائر ، وشيخنا إمام العصر سيدي سالم بن عبد الرحمن بن عوض رضي الله عنهم أجمعين ، وكفي من الشرف أن هذه النسبة قد شملها قوله عليه السلام : « مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » ، وفي رواية : « غرق » وفي أخري « زج في النار » .

فضائل الطريقة الأحمدية والمنتسبين إليها

وأما فضائل هذه الطريقة فإنها قد أخذت من أكابر المحمدين عن مثلهم إليه ﷺ ، فقد أخذها رضى الله عنه عن شيخه إمام عصره سيدي عبد الوهاب التازي الحسني ، عن شيخه عبد العزيز الدباغ الحسني ، عن شيخ الشيوخ الخضر عليه السلام ، عن الله وعن رسول الله ﷺ باعتبار اجتماع الخضر عليه السلام ، وقد احتوي سيدي عبد العزيز كما في « الإبريز » علي أسرار سيدي العربي الغشتالي بواسطة تلميذه سيدي العربي، وشيخ سيدي عبد العزيز سيدي عمر بن محمد الهواري ، وسيدي العربي أخذ عن سيدي محمد بن ناصر الدرعي عن سيدي أحمد بن على الحاج الدرعي عن أبي القاسم التازي عن سيدي علي بن عبد الله الفلالي

عن سيدي أحمد بن يوسف الغلالي إلي الراشدي عن سيدي أحمد زروق بسنده ، إلي الإمام أبي الحسن الشاذلي بسنده وقد أخذ سيدي عبد الوهاب كشيخه الدباغ عنه ﷺ . ولسيدي عبد الوهاب المذكور روايته العامة عن سيدي أبي سالم العياشي بإجازته العامة من الشيخ حسن العجمي كما في رحلته بأسانيده المتصلة ، وقد ذكر ذلك في (المنهل الروي) سيدي محمد بن السنوسي بعد أن قال : وأما ما اشتملت عليه خاتمته من أسانيد الطريقة الصوفية فأذكر أولاً سندنا إجمالاً - ومراده بالخاتمة خاتمته لكتاب (الكواكب الدرية) فقد احتوي علي أربعين طريقة وكتاب (السلسبيل المعين) له كفيل ببيان أسانيدها ونسبتها وقال بعد : وأرويها أيضًا عن شيخنا أبي العباس العرائشي (يعني سيدي أحمد) عن القطب التازي عن أبي سالم العياشي بإجازته العامة عن الشيخ حسن المذكور كما في رحلته .

وقد أخذ سيدي أحمد عن سيدي المجيدري عن قطب الجان القوقوي عن سيدنا علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ وبهذا السند يروي الحزب السيفي . وقد أخذ عن سيدي أبي القاسم كما قاله في مكتوب لسيدي محمد عثمان فقال : وأيضاً أخذنا الطريق عن سيدي أبي القاسم الملقب بالوزير ، وسنده متصل بالشاذلي بوسائط كثيرة ، وسند الشاذلي يتصل بسيدنا الحسن بن علي رضى الله عنهما تركت ذكر سنده لطوله . يريد رضى الله عنه ترك ذلك لاقتضاء المقام وقد ذكره سيدي محمد بن السنوسي في المنهل ، فقال له : وأروي الطريقة الشاذلية مسلسلاً بتلقين الذكر ولبس الخرقة وهو أني أخذتها عن مولانا أبي العباس العرائشي ولقنني الذكر وألبسني الخرقة كما لقنه وألبسه شيخه أبو المواهب

التازي وسيدي أبو القاسم الوزير الفاسي والأول عن شيخه سيدي محمد أبي زيات القندوسي بسنده ، والثاني لقنه سيدي شيخه سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله المذكور ، وهو لقنه سيدي عبد الرحمن المجذوب وهو لقنته سيدي علي الصنهاجي المعروف بالدوار ، وهو لقنه سيدي إبراهيم همام ، وهو لقنه الشيخ أحمد زروق بسنده ، وأما سند سيدي محمد بن زيات المذكور آنفًا في المنهل وأرواها ـ يريد الطريقة الشاذلية الناصرية ـ عن شيخنا سيدي أحمد بن إدريس عن شيخه عبد الوهاب التازي عن شيخه سيدي محمد بن زيات القندوسي عن شيخه سيدي مبارك عن شيخه ابن عربي الفيلالي عن سيدي محمد بن ناصر بسنده الآتي إلي الشاذلي .

أقول : وهو يتصل إلي سيدي زروق أولاً وهو عين ما تقدم في سند سيدي العربي الغشتالي ، وقد أخذ سيدي أحمد عنه ﷺ بلا واسطة ، وقال كما نقله عنه تلميذه القاضي حسن عاكش في كتابه (عقود الدرر) ، (أرباب هذه الطريقة أخذوا طريقهم بوسائط وأنا أخذت طريقتي عن رسول الله ﷺ بلا واسطة ، فأنا طريقتي محمدية أحمدية في كل حال ومقال فمبتداها من النور المحمدي ومنتهاها إليه) .

وفي تذييل المناقب الختمية : رأي بعض الصالحين النبي ﷺ ومعه أكابر أهل السند وكل واحد يذكر طريقته ويصححها عن النبي ﷺ ، فقال لهم النبي ﷺ : « طريقتي هي طريقة أحمد بن إدريس » فقالوا : « يا رسول الله ألسنا كلنا علي طريقتك » فقال لهم : كلكم علي طريقتي ولكن طريقتي الخاصة هي طريقة أحمد بن إدريس » . وأما فضل المنتسب إليها

فكفاه ما حكاه القاضي حسن المذكور في كتابه المذكور عنه فقال : وقد بشرني جدى عليه الصلاة والسلام أن من انتمي إليك لا أكله إلي ولاية غيري ولا إلي كفالة غيري ، أنا وليه وكفيله ، وقد اشتهرت هذه الكرامة حتي كادت أن تبلغ حد التواتر . حققنا الله بكمال النسبة إلي هذا الإمام بجاه جده عليه وعلي آله أفضل الصلاة والسلام .

وأختم بما أملاه قدس سره : وقال رسول الله ﷺ لأصحابه : «يا معشر أصحابي ما يمنعكم أن تكفروا ذنوبكم بكلمات كان يقولها أخي الخضر : « اللهم إني أستغفرك لما تبت إليك منه ثم عدت فيه ، وأستغفرك لما أعطيتك من نفسي ثم لم أوف به ، وأستغفرك للنعم التي أنعمت بها علي فتقويت بها علي معصيتك ، وأستغفرك لكل خير أردت به وجهك الكريم فخالطه فيه ما ليس لك ، وأستغفرك لكل خاطر خطر لي فيه ما لا يليق بجلالك ، وأستغفرك لكل غفلة ولكل تقصير وقع مني في طاعتك ، وأستغفرك لكل ذنب أذنبته في سواد الليل وضياء النهار ، اللهم لا تخزني فإنك عالم ، ولا تعذبني فإنك علي قادر » .

وأختم بكفارة المجلس وهي : « سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » . اللهم صل وسلم وبارك علي مولانا محمد وعلي آله في كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله . تمت طباعة هذه الرسالة بأمر من سيادة الحسيب النسيب مولانا السيد إدريس الإدريسي أمد الله في عمره آمين ونفعنا بجاه جده المصطفي ﷺ وبجاه جده السيد أحمد ابن إدريس وبجاهه هو آمين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله فى كل لمحه

ونفس عدد ما وسعه علم الله آمين

الفهـرس

الموضوع	الصفحة
كلمة دار جوامع الكلم	٣
المقدمة	٥
ما ينبغى للمريد السالك عند نومه ويقظته	٦
صفة قيام سيدى أحمد بن إدريس لليل وختمه للقرآن الكريم	٧
دعاء القنوت	٩
تعيين ورد مخصوص من القرآن الكريم	١١
ما يقال بعد الفراغ من صلاة الوتر	١٤
وجوب التوبه مع الاستغفار	١٥
ما يفعله المسرف فى الذنوب	١٦
من أوراد ما قبل صلاة الصبح	١٧
من آداب الذكر	١٩
بيان ذكر القلب وأثره	٢٠
تعريف اليقين وطريق الوصول	٢٠
حاجة أهل الطريقة إلى العلم	٢١
أهمية الإخلاص والصدق فى الطريق	٢٣
أقسام الشرك المحترز منه	٢٤
مراتب الإيمان	٢٦
قواعد الطريقة الأحمدية الإدريسية	٢٨
من أعظم مسالك الطريق استحضار ذات الرسول ﷺ	٣٣

الموضوع	الصفحة
كتاب من سيدى أحمد بن إدريس لتلميذه الميرغنى	٣٤
حول تفسير قوله تعالى : ﴿ قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ﴾	٣٨
ماذا تفعل مع نفسك إذا استعصت على المجاهدة ؟	٤٠
ما يتداوى به من حب الدنيا	٤٢
الخوف والرجاء جناحان للسير فى طريق الله	٤٣
بيان أعظم أوراد الطريقة	٤٤
أذكار ما بعد سنة الفجر	٤٥
ما يقال عند الأذان	٤٦
ما يقال حال الخروج للصلاة وعند دخول المسجد	٤٦
تحية المسجد ـ التلفظ بالنية ـ تخفيف الصلاة	٤٧
ما يفعله المريد بعد صلاة الصبح	٤٨
كنز السعادة وكيفية قراءته	٥٥
ما يفعله المريد بعد طلوع الشمس	٦٤
موقف المريد من اتخاذ الأسباب طلباً للرزق	٦٥
حقيقة التوكل المطلوب من المريد	٦٦
صفة صلاة أهل الإشراق	٦٨
ما يفعله المريد ساعة الزوال	٧٠
ما يفعله المريد بعد صلاة العصر	٧٠
ما يفعله المريد إذا دخل وقت المغرب	٧٣
ورد يقال أول الصباح والمساء	٧٣

الموضوع	الصفحة
دعاء أسماء الله الحسنى	٧٦
الحفيظة النبوية	٧٦
ما يفعله المريد إذا دخل وقت العشاء	٧٧
ما يفعله المريد عند النوم	٧٨
استعانة المريد بالخلوة وكيفية ذلك	٨١
كيفية صلاة التيسير	٨٥
دعاء صلاة التسابيح	٨٦
فضائل التهليل	٨٦
فضل الصلاة العظيمية	٨٧
فضل الاستغفار الكبير	٨٨
فضل الصلاة الجبرائيلية	٨٨
الصلاة التى يصلى بها المهدى عليه السلام	٨٨
الصلاة المذهبة للنسيان	٨٩
فضل الصلاة الأولى الأحمدية	٨٩
فضل الإحزاب الأحمدية	٨٩
فضل المحامد الثمانية	٩٠
فضائل شيخ الطريقة السيد أحمد بن إدريس	٩١
فضائل الطريقة الأحمدية الإدريسية والمنتسبين إليها	٩٤
الختام	٩٧

رقـــــم الإيــداع

٢٠٠٧/١٥٧٣٣